وزارة التعليـــــــم العالـــــــي والبحث العلمـــــي
المركز الجامعي سي الحواس- بريكة
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

دروس عبر الخط في مقياس

مدخل إلى علم النفس

موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية

السنة الدراسية :2021- 2022

الفهـــــــــــــــــــرس

المحاضرة 01 لمحة تاريخية عن علم النفس

المحاضرة 02 مفاهيم علم النفس

المحاضرة 03 مدارس علم النفس

المحاضرة 04 مدرسة التحليل النفسي

المحاضرة 05 المدرسة السلوكية و المعرفي في علم النفس

المحاضرة 06 مناهج البحث في علم النفس

مقدمة:

في وقت بعيد كانت الفلسفة أما للعلوم كلها غير أن العلوم الفيزيائية و الرياضيات انفصلت عنها لتحقق النجاح و التطور من خلال المناهج العلمية المستخدمة للبحث فيها و قد ساهم هدا النجاح في استقال العلوم الاجتماعية كعلم الاجتماع و علم النفس وقد هدا علم النفس المنهج العلمي في استقصاء حقائقه الأمر الذي ساهم في تطوره سريعا و نشوء العديد من النظريات العلمية التي تحاول تفسير السلوك الإنساني ومن اجل التعريف بهذا العلم جاءت هده الدروس التي تحاول تقديم نبذة موجزة لطالب السنة الأولى جدع مشترك حتى يتمكن هذا الأخير من التعرف على تاريخ نشأة علم النفس و أهم مفاهيمه الأساسية و نظرياته العلمية و مناهجه العلمية .

الدروس متاحة عبر الرابط التالي :

http://elearning.cu-barika.dz/course/view.php?id=442

المحاضرة رقم 01 لمحة تاريخية عن علم النفس

تمهيد:

إن علم النفس كما نعرفه حديث لم يتجاوز عمره مئة وخمسين عاما، واصطلاح علم النفس ظهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأصبح من العلوم المعاصرة ذات المنهج العلمي المعروف، بعد أن انسلخ عن الفلسفة حيث كان أساتذة علم النفس في العالم الغربي يحتلون كراسي أساتذة الفلسفة في المعاهد والجامعات، إلى أن استقل واعترفت به الأوساط الفكرية والعلمية كعلم معاصر مستقل بكيانه.

أما علم النفس كدراسة للسلوك البشري فهو قديم جدا، وربما يمتد إلى أول مراحل الفكر الإنساني عندما بدأ الإنسان يفكر وينقب ويحلل أبناء جنسه من البشر ويتساءل عن سر الخليقة وعن الموت والحياة والمرض، فعلم النفس كان موزعا بين الفلسفة والدين والأخلاق والشعر والأدب والخرافة والسياسة، لكن الفلسفة والأدب لعبا الدور الأساسي في تحليل النفس البشرية، ونذكر من الأدباء والشعراء "الجاحظ، أبي تمام، المتنبي وأبو العلاء، ومن الأدباء والكتاب نذكر الغزالي وشكسبير...

وقبل التطرق إلى تاريخ علم النفس يمكن الإشارة بان هذا الأخير ليس نفسه تاريخ الطب النفساني فلكل منهما مجاله وتعريفه الخاص رغم التداخل بينهما الكثير والعلاقة الوثيقة بينهما حيث يصعب الفصل بينهما، فعلم النفس أي علم الروح قديما وعلاقتها بالجسم والعقل، أما الطب النفساني فهو تطبيق طبي وعلم دراسة أسباب الأمراض النفسية والوقاية منها وعلاجها، لكن الطب النفساني يستعين بعلم النفس بصورة دائمة كما يستعين بالعلوم الطبية الأخرى لذلك نلاحظ معظم كتب علم النفس أن لم يكن جميعها أن ما تذكره عن تاريخ علم النفس هو ما يتعلق كثيرا بالطب النفساني.

المراحل التاريخية لتطور علم النفس العام:

أولا:المرحلة البدائية الخرافية: وهي غامضة جدا وتتلخص في كونه مفهوم الانسان للروح والحياة والجسد والخلود،ونستطيع دراسة هذه المفاهيم عن السلوك والنفس بدراسة طقوس و افكار وعادات والحضارات الأولى في وادي الرافدين (سومر وبابل)، وفي أوراق البردي للفراعنة الأوائل قبل خمس ألاف عام حيث يرد ذكر العلاقة بين العقل والدماغ وفي خرافات و اساطير اليونان القديمة وفي اعتقادات الهنود والصينيين عن الروح وتناسخ الارواح.

ثانيا: المرحلة ما قبل الميلاد (أو مرحلة الفلسفية الطبيعية): وتمثل هذه المرحلة ربيع الفكر اليوناني وبداية الحضارة الرومانية، حيث برزت الفلسفة اليونانية والطب اليوناني تغلغل أثره في الفكر البشري إلى يومنا هذا، وتتميز هذه المرحلة بالتفكير العميق والمدقق في أحوال النفس والروح والسلوك وعلاقتها بالجسم، وبالاقتراب من الأمور الطبيعية الفلسفية أي ربط ظواهر السلوك بأعضاء الجسم.

بداءا بـــ **فيثاغورس pythagorus(القرن السادس ق.م)** كان يقول بعدم فناء الأرواح وإنها تدخل أجسام كل الموجودات وهو ما يشبه فلسفة تناسخ الأرواح.

وديموقراطيس demkritos (القرن السادس ق م) يرى أن العقل والنفس شيء واحد وان الكائن مركب من ذرات لا عد لها وان السعادة تكون بضبط النفس.

واعتبر سقراط Socrates إن النفس البشرية موجودة قبل الجسم وان الجسم قالبها.

اما افلاطون وارسطو فقط كانت لنظريتهما تأثير عميق المدى في الفكر البشري والفلاسفة وعلماء النفس الحديثين فقد كتب أرسطو عن الذاكرة وان الشيء يذكرنا بشيء أخر اما لشبه به أو لفارق عنه أو لاتصاله به، وهذه الشروط الثلاث للتذكر دعاها بعدئذ فلاسفة المدرسة الانجليزية في القرنين الثامن والتاسع عشر **(قوانين الترابط) Laws of assoclation**، واعتبر ارسطو أن النفس جوهر وإنها والجسد حقيقة واحدة وقال بخلود النفس بعد الموت وإنها وجدت مع البدن وليس قبله ولكنها تبقى بعده فهي أبدية.

أما أفلاطون فكان يعتقد بان النفس أزلية قديمة نزلت لتحل في الجسم وتتعرض لجهاد و رياضة ، تهبط أولا ثم ترتفع وتسمو بعد انفصالها فتصبح عندئذ أبدية، وكان أفلاطون قد قسم العالم إلى عالمين روحي أزلي ومادي جسدي وبعد ان تنزل الروح لتحل في الجسد تنشأ عنها وتتفرع ثلاث انواع من النفوس.

أ- النفس العاملة ومركزها الرأس وهي العقل. ب-النفس العصبية ومكانها القلب

ج- النفس الشهوانية ومكانها البطن

وجاء **ابيقراط Hippocrates**أبو الطب ليؤسس النظرية العلمية الطبيعية في السلوك والمرض، فقد ربط العقل بالجسم، وربط بنية المخلوق بشخصيته، وتقدم بنظريته عن الأخلاط أو الأمزجة **humours** أي أنه بدأ علم نفس الفوارق باعتبار أن الأفراد يختلفون في طباعهم حسب السوائل السائدة والدائرة في أجسامهم، فاضطرابات السلوك ترجع إلى العقل وليس إلى ظاهرة روحية غيبية.

- وكان جاليتوس قد طور نظرية الأخلاط هذه بحيث صنف الناس إلى أربعة أصناف حسب أخلاطهم وهي: **الشخصية الدموية** Sanguine **الشخصية البلعمية** Phlegmatic

الشخصية الصفراوية Choleric **الشخصية السوداوية** Melancholic

وعز ذلك إلى تغلب وسيادة وتغلب سائل دموي أوبلعمي أو صفراوي في جسم الإنسان مما يؤثر في استجاباته وسلوكه، فالدموي مرح والسوداوي منعزل، ولابد من القول أن نظريته هذه أثرت في نظريات الأطباء العرب، كما أن أساس نظرية **كريتشمر** في الشخصية.**(الدباغ.1972.ص.ص09.10)**

ثالثا: مرحلة الفلسفة الإسلامية (المرحلة التطبيقية العربية):

وبظهور العقيدة الإسلامية وسطوع الحضارة العربية استطاع المفكرون تطوير الفلسفة الإغريقية وادخلوا عليها الصبغة التطبيقية والأخلاقية والدينية والاجتماعية، ففي مسألة الروح والنفس والجسد والسلوك قال تعالى" **الله يتوفى الأنفس حين موتها**" أي أن النفس الأولى تزول بزوال الحياة، مثلما قال احد المفكرين "**إذا نام النائم قبض الله نفسه ولم يقبض روحه**".

وعليه الإسلام الحنيف وضح الفوارق بين الروح والنفس وربما هي أن الروح أصل النفس اما النفس فمحددة بالعقل والذات والإرادة لقوله تعالي" **بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره**" أما الروح فهي من أمر الله.

ونجد **الغزالي:** الذي فرق بين الروح والنفس إذ لكل منهما مفهوما مثلما جعلها القرآن حقيقتين.وجعل النفس عاقلة، وبهذا إمتاز الإنسان على الحيوان، فهذا الأخير جسم وروح بينما الإنسان جسم ونفس وروح، فكأن الروح شعلة الحياة والنفس جوهر قائم بذاته.

اما **ابن سينا** فقد اتبع فلسفة ارسطو بقوله أن النفس حادثة مع حدوث البدن فما يصح أن يكون وجودها سابقا لوجوده ولابن سينا جوالات في قضايا نفسية علاجية، وعلاقة النبض بالانفعالات. **.(الدباغ.1972.ص.ص11.12)**

في حين أن المفكر الاجتماعي " **ابن خلدون**"أشار إلى أن الأصل في الإدراك هو المحسوسات وان جميع الحيوانات الناطق وغير الناطق مشتركة في هذا الادراك الحسي ولكن الإنسان يتميز عنها بإدراك الكليات وهي مجردة من المحسوسات وهذا باعتقادنا هو جوهر المدرسة الجشطالتية في علم النفس الحديث. .**(الدباغ.1972.ص.13)**

رابعا: المرحلة النهضة :

من الأندلس و الشرق العربي الإسلامي ومن فلاسفة وأطباء العرب انتقل الفكر الحضاري الى أوروبا والعالم الغربي وبدأت هناك حقبة التنوير ثم مرحلة النهضة وفيها ظهرت محاولات واجتهادات فلسفية وعلمية كان لها دور في تطوير علم النفس الحديث أبرزها.

- **ديكارت:** والذي سعى من خلال فلسفته إلى حل مشكلة العلاقة بين العقل والجسم، فقال أنهم شيئان مختلفان متمايزان كل التمايز وليس بينهما ارتباط طبيعي فالخاصية الجوهرية للجسم هي هي الامتداد، أي يشغل حيز في الفراغ،في حين إن خاصية العقل عند الإنسان هي التفكير والشعور أما الصلة بينهما فهي صلة تفاعل ميكانيكي يحدث في الغدة الصنوبرية في المخ، فقد كان ينظر ديكارت أن الكائن الحي من إنسان وحيوان ماهو إلا آلة معقدة ينشطها الضوء والصوت وغيرها من المنبهات التي يحمل أثارها مانع رقيق سماه " أرواح الحيوانات" إلى الغدة الصنوبرية ومنها إلى العضلات في صورة دوافع تؤدي إلى حركة الجسم ، وبعبارة أخرى فالحيوان لا يحس ولا يشعر بل يستجيب للمنبهات الخارجية كما تستجيب مضارب الآلات الكاتبة للمس الأصابع ، أما عند الإنسان فأرواح الحيوانات حين تلج الغدة الصنوبرية فإنها تثير فيه مشاعر وانفعالات و أفكار وصور ذهنية، أي أن الإنسان بخلاف الحيوان له عقل وهذا العقل هو الذي يوجه "الآلة الإنسانية" ويجعل الإنسان يتصرف تصرفا معقولا، والشعور أهم خاصية للعقل- الشعور بالمعنى الواسع الذي يجمع كل الحالات الشعورية من تفكير وتذكر وتصور ومشاعر وانفعالات ورغبات، وهنا أخذ الباحثون يهتمون بدراسة الشعور **وأصبح علم النفس علم الشعور.(راجح.1968.ص25)**
- ومنذ أواخر القرن السابع عشر وحتى اواخر القرن الثامن عشر بدأت مدرسة فكرية هامة في انجلترا دعيت **بالفلسفة الترابطية** وضمت سلسلة من المفكرين وفلاسفة ابتداءا من هوبزHobbes إلى لوك Lock وهيوم Hume وبيركلي Berkely من **مسلماتها** أن الإنسان يولد وعقله صفحة بيضاء تنقش عليها الخبرات الحسية ما تريد فليس قبل الخبرة في العقل شئ، هذه الخبرة تأتي عن طريق الحواس فالإحساسات هي عناصر العقل ووحداته، غير أن هذه الإحساسات تكون في أول الأمر غير مترابطة ثم تترابط وتنظم هذه العناصر لما بينها من تشابه أو تضاد أو تجاور في الزمان والمكان، فتنشأ من هذا الترابط العمليات العقلية جميعا(الإدراك،التصور التخيل،التفكير، والابتكار)، والترابط آلية ميكانيكية تشبه الجاذبية في العالم المادي، ومن ثمة كانت مهمة علم النفس في نظرها تحليل المركبات العقلية الشعورية إلى عناصرها من إحساسات وصور ذهنية ومعان، ثم تفسير تجميعها وانتظامها في وحدات مركبة كل ذلك عن طريق " التأمل الباطن"..**(راجح.1968.ص 26)**

- اما **نظرية دارون التطورية** فقد كان لها أثر عميق في علم النفس ، إذ قضت على الرأي الشائع بانفصال الحيوان عن الإنسان انفصالا جوهريا، وأكدت اثر الوراثة في الوصل بين الماضي البعيد للخليقة وحاضرها كما أكدت آثر البيئة في تطور الكائنات الحية، كل ذلك أدى بهذه النظرية إلى إثارة موضوعات جديدة لم يشهدها علم النفس من قبل فبدأ علماء النفس يهتمون بدراسة سلوك الحيوانات المختلفة وغرائزها وذكائها وعملية التعلم لديها،كما زاد اهتمامهم بدراسة مراحل النمو النفسي في الفرد والنوع وتأثرها بكل من الوراثة والبيئة، هذا إلى جانب اهتمامهم بدراسة الفروق الفردية بين السلالات المختلفة، ولا يخفى أن هذه الدراسات المختلفة على الحيوان والطفل لا يجدى التأمل الباطن في تناولها، من ثم قل الاهتمام بدراسة الشعور وزاد الاهتمام بدراسة السلوك. .(راجح.1968.ص 11)
- ومن أحداث علم النفس المهمة ظهور نظرية التنويم المغناطيسي Hypnotlsm على يد الطبيب السويسري فريدريك ميزمر تقدم بفرضية تجمع بين علم التنجيم الميتافيزيقي وعلم الجاذبية والكهرباء المكتشفين حديثا انذاك، فافتراض وجود سائل خفيف ينتقل من القوى الكونية العليا إلى اجسام الحيوانات، وان السلوك يتأثر بهذه القوى المغناطيسية التى سماها المغناطيسية الحيوانية وحاول التأثير في سلوك الانسان بهذه القوة المغناطيسية عن طريق التنويم (بأدوات أو بالايماء اليدين والاصابع) ودعيت نظريته بالميزمرية والتى استعملها الكثير من المشعوذين والدجالين، وكادت أن تندثر حتى برزت من جديد أهمية التنويم العلمية على أيدي العلماء شاركو وجانيه وبروير وسيغموندفرويد وعليه أصبح التنويم المغناطيسي في خدمة الاغراض الطبية العامة.
- ثم جاء الطبيب النمساوي **سيغموند فرويد** وأثبت بأدلة قاطعة وجود حياة نفسية لاشعورية إلى جانب الحياة الشعورية بل ليست هذه الأخيرة إلا جزءا من الحياة النفسية بأسرها، ومن ثم اتسع مداول الحياة النفسية وامتدت آفاقها فانبسط ميدان علم النفس وموضوعه فبعد أن ظل قرونا مقتصرا على دراسة الخبرات الشعورية ويسمى " علم الشعور" اذ أصبح يرى نفسه مضطرا إلى أن يحسب للعوامل اللاشعورية حسابا كبيرا في تفسير الظواهر النفسية، وبدت الحاجة إلى منهج جديد للبحث في هذه الحياة اللاشعورية التي لايمكن دراستها عن طريق التأمل الباطن بل بطرق غير مباشرة كملاحظة السلوك الخارجي للفرد وتعبيراته اللفظية.
- هذه المقدمات جميعها أدت إلى تحول تدريجي من الاهتمام بوصف الحالات الشعورية إلى ملاحظة السلوك الظاهر للإنسان أو الحيوان في ظروف معينة، وهكذا أخذ علماء النفس يعرضون عن تعريف علم النفس بأنه علم الشعور ويميلون إلى تعريفه بعلم السلوك يدرسونه دراسة موضوعية كما تدرس الظواهر الطبيعية والبيولوجية، أي دراسة تستغنى عن التأمل

الباطن، ودون الإشارة إلى كيفية شعور الشخص بما يحدث له أثناء ملاحظة سلوكه أو إجراء التجارب عليه._.(راجح.1968.ص ص11.12)

- **خامسا: مرحلة إستقلال علم النفس (أو المرحلة العلمية).**

منذ القرن الثامن عشر وعلوم الكيمياء والفيزياء والطب تنتعش وتتقدم، وهكذا بدأ علم النفس يستفيد من هذا التقدم في العلوم ويطور نفسه من هذا التقدم ويتفهم المزيد من سلوك الإنسان وبدأت المرحلة العلمية لتكون حجر الأساس لمدارس علم النفس المعاصرة، والحقيقة أن علم النفس الحديث بدأ منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر بالتجارب الفيزيائية و الفيزيولوجية في الحركة والإحساس وتفسير البصريات.

ويبدو أن عام1860 كان بداية مرحلة علم النفس التجريبي المنسق والمستقل، وكان على يد علماء النفس الألمان أمثال **فيخنر Fechner** حيث كانت اهتماماته ميتافيزيقية بدأت من تفسير الروح والمادة والكون حتى أنتهت إلى الإحساس والمنبهات (من صوت وضوء و وزن) أي إلى مجال الفيزياء المادية.

وتبعه فيبر الذي أعلن عن تجاربه ومعادلاته حيث كان مهتما بقياس الإحساس والاعتماد على تحليل مكونات الشعور، ثم ظهر العالم فونت وأعلن استقلال علم النفس التجريبي عن الفلسفة ، وأسس أول مختبر نفساني تجريبي في **(لايبزخ)** وعليه كان مؤسس مدرسة علم النفس التجريبي ودرس الشعور آنذاك.

وفي روسيا كان "بافلوف و يختريف" يجرون أبحاثهم في علم النفس الفسيولوجي ، وفي فرنسا فكان"جانيه وشاركو" يحاولون تفسير بعض الأمراض النفسية كالهستيريا، وبدأ بينل Pinel حملته من أجل معاملة إنسانية للمرضى النفسانيين، بينما كان بينيه Binet يدرس الذكاء عند الأطفال وطرق تعليم وتربية الأطفال المتخلفين عقليا.

وهكذا وفي أواخر القرن التاسع عشر ظهرت ملامح بارزة لمدارس علم النفس المعاصرة**(الدباغ.1972.ص ص 16.17)**

ملاحظة:

دخول علم النفس في المرحلة العلمية يمكن أن نميزه بالخصائص التالية:

- تبنيه المنهج العلمي كلما أمكن ذلك.
- توخيه هدفا وغاية في كل دراسة أو بحث.
- إختباره الفرضيات التى سبق وأن وضعتها الفلسفة.
- الإستعانة بالتجارب الحيوانية إضافة إلى الإنسانية، والتعامل مع علم الفيزيولوجيا ووظائف الجهاز العصبي فكانت ذلك بداية علم النفس الفسيولوجي.

وإذا كان لنا أن نضيف شئ أخر لتاريخ علم النفس – وعلم النفس الإجتماعي بالأخص–، فإن علم الأجناس البشرية (الأنثربولوجيا)،Anthropology، والثقافات العرقية القديمة قد أحدثت تأثير ملحوظ في الدراسات والنظريات الجديدة لمدارس علم النفس وفروعها، إذ كشفت هذه البحوث عن مفهوم السلوك في إطار الثقافة والجماعة وعن مفهوم الشذوذ و السواء، وعن تأثير العوامل الثقافية في إستجابات الإنسان وتفكيره و إنفعالاته

المحاضرة رقم 02: مفاهيم علم النفس

مفهوم علم النفس، موضوعاته، أهدافه وأهميته، فروع والميادين.

تمهيد:

تمتد جذور علم النفس إمتدادا عميقا يعكس ماضيه القديم قدم البشرية، إلا أن أصوله كعلم حديث جدا ذلك منذ تاريخ استقلاله عن الفلسفة وقد تم عرض ذلك سابقا بشكل من التفصيل في المحاضرة السابقة، حيث كان إنفصاله بداية لقيام علم قائم بذاته له أسلوب بحث خاص يستخدم فيه طرق منهجية وعلمية سمحت له بتكوين حقائق وقوانين علم النفس النظري، وأصبح له أسس نظرية لتفسير الحياة النفسية للإنسان، وكنتيجة لتطبيق لتلك النظرية لعلم النفس النظري ظهر علم النفس التطبيقي الذي بدوره جعل لنفسه منهجا و قوانينا أدت إلى ظهور فروع متعددة لعلم النفس نظرية وتطبيقية، وكل ذلك لم يأتي من عدم و إنما كان نتيجة لمجهودات ومحاولات لعلماء النفس يشهد لها تاريخ بالموضوعية من خلال تأسيس لنظريات اهتمت بعلم النفس كعلم كقائم بذاته ووسعت من موضوعه ومنهجه بعد أن أخذ مشورا طويلا ليصل إلى ما هو عليه اليوم فقد تأرجح بين مفهومي الروح والعقل والشعور ثم إتجه إلى العمليات العقلية والمعرفية ليصل إلى دراسة السلوك بصفته علم مستقلا عن الفلسفة وعرف لحد اليوم بالعلم الذي يدرس السلوك بمنهج علمي دقيق باحثا عن حقائقه ومحققا أهداف العلم الحقيقي.

ومن هنا نتساءل ما هو علم النفس أو ما هو موضوع دراسة علم النفس كعلم حديث ؟

01_ تعريف علم النفس:

العلم science:هو الدراسة الموضوعية للظواهر بهدف الوصول إلى مجموعة من المعارف المنظمة المنسقة، الدقيقة والصادقة، ويتسم العلم بمجموعة محددة من المفاهيم المستخدمة في تفسير المعطيات.**(عبد الخالق.دويرار،1999،ص.13).**

علم النفس لغة: جاءت كلمة علم النفس Psychology من الكلمتين اليونانيتين Psyche وتعني النفس، وكلمة logoy وتعني العلم، وبهذا يكون كلمة Psychology علم النفس، ومن المعروف لدى دارسي هذا العلم أنه من حيث كونه علما مستقلا من المفردة أو الدراسة ذات منزلة قائمة بذاتها حديث عهدا جدا.'**(خليفة،2009.ص87).**

علم النفس اصطلاحا:

لقد تعددت تعاريف علم النفس و اختلفت وذلك وفقا لاتجاهات علماء النفس المختلفة ومن بين هذه التعاريف نذكر منها:

- " هو العلم الذي يختص بالدراسة العلمية والمنظمة لسلوك الكائنات العضوية وخاصة الإنسان، –دراسة الإنسان ككل– بهدف الوصول إلى فهم وتفسير هذا السلوك الإنساني ومحاولة التنبؤ بما سيكون عليه هذا السلوك في المستقبل ومن ثم التحكم فيه".**(وليد، 2017، ص06).**
- " علم النفس هو علم دراسة السلوك والسلوك هو مجموعة أفعال الكائن الداخلية والخارجية وينقسم إلى قسمين السلوك الملاحظ وسلوك غير ملاحظ .

سلوك ملاحظ: يمكن التعرف عليه عن طريق المشاهدة مثل الحركة والحديث.

سلوك غير ملاحظ: لا يمكن إدراك هذا السلوك بالمشاهدة مثل الخوف والحزن.

- "هو العلم الذي يدرس السلوك behavior والعمليات العقلية Mental Process ويقصد بها الإدراك، التعلم، التذكر، التفكير وحل المشكلة".**(القشاعلة.2021.ص.10).**
- هو العلم الذي يدرس السلوك الإنسان والحيوان وما يحفل به هذا السلوك من مظاهر مثل الدوافع و الإنفعالات و الإستدلال والتفكير والتعليم وغير ذلك"**(بن جدو.2016.ص.10).**
- وعليه يهتم علم النفس بدراسة أنواع النشاط أو السلوك مثل الإدراك، دوافع السلوك الإنفعالات، النضج التعلم التذكر التعلم والنسيان، التمثيل والتفكير، الشخصية والفروق الفردية.

أي أن علم النفس يعنى بدراسة جميع أنواع السلوك الإنساني في جميع مراحل حياة الإنسان المختلفة وكشف القوانين والمبادئ العامة التى تحكم هذا السلوك وتوجهه وتنسيق هذه القوانين والمبادئ والحقائق في نظام معرفي متكامل وبالتالي إذا أردنا وضع تعريف عام لعلم النفس لقلنا" أنه الدراسة العلمية لسلوك الإنسان وتوافقه مع البيئة"**(منصور وأخرون. 2003. ص.10)**

ونقصد ب"**الدراسة العلمية**"نؤكد أهمية تطبيق مناهج البحث العلمي في دراسات علم النفس، ونقصد ب" السلوك" جميع أنواع النشاط الذي يصدر عن الإنسان، والسلوك خاصية أولية في الكائن الحي يمكن التوحيد بينها وبين الحياة نفسها تقريبا" **(منصور و آخرون. 2003 .ص.10).**

- ويعرف أيضا "هو العلم الذي يدرس السلوك دراسة علمية موضوعية، ويتخذ من السلوك وسيلة لدراسة الخبرات الشعورية واللاشعورية، فهو يستدل من السلوك الظاهر للإنسان

على ما يحفزه من دوافع وما يشعر به من انفعالات وما يعتقد من معتقدات وما يمتلك من قدرات و إستعدادات، وعليه يتضح أن علم النفس يدرس ثلاث أوجه للنشاط الإنساني تتمثل في: النشاط الحركي اللفظي(السلوك)، وهو نشاط ظاهر خارجي موضوعي، ونشاط ذهني أو عقلي، إضافة إلى نشاط وجداني أو الانفعالي وكل منهما نشاط داخلي ذاتي لا يمكن ملاحظته ولا يدركه إلا صاحبه لذلك تسمى جملة هذا النشاط بالحالات الشعورية(الخبرات الشعورية)، والنشاط النفسي يشمل كل الأنشطة.(راجح.1968.ص99)

- ويمكن الإشارة هنا أن علم النفس لا يقتصر موضوعه على دراسة السلوك الإنساني بل يتعداه إلى دراسة سلوك الحيوان بهدف فهم أعمق للسلوك الإنساني، فكثير من الحقائق حول وظائف الدماغ والجهاز العصبي إكتشفت من تجارب على الحيوان.

02_ مفاهيم أولية في علم النفس:

- **السلوك:**وهي كلمة تشمل أي شيء يفعله أو الحيوان هو أكبر من مجرد الحركات الجسدية فيمكن أن يشمل المشاعر و الاتجاهات والأفكار فهذه الأفعال سواء كانت ظاهرة أو باطنة والسلوك بوجه عام يقوم على المثير و الاستجابة.**(بن جدو.2016.ص.10)**
  - هو عبارة عن ذلك النشاط الذي يصدر من الكائن الحي كنتيجة لتفاعله مع ظروف بيئية معينة ويتمثل ذلك في محاولاته المتكررة للتعديل والتغيير والتحسين في الظروف حتى تتناسب مع مقتضيات حياته وحتى يتحقق له البقاء ولجنسه الإستمرار.(منصور و آخرون.2003.ص.10)

ويقصد بالسلوك كموضوع لعلم النفس واهتمام عالم النفس هو جميع المناشط التي يقوم بها فرد ما والتي يمكن للفرد أخر أن يلاحظها باستخدام الآلات أو بدون استخدامها.**(العيسوي.2000.ص.11).**

- **الدافع Motive**: حالة داخلية أو إستعداد داخلي فطري أو مكتسب، شعوري أو لا شعوري، عضوي أو إجتماعي أو نفسي يثير السلوك ذهنيا كان او حركيا ويوصله ويسهم في توجيهه إلى غاية شعورية أو لا شعورية، من الدافع ما هو فطري و ماهو مكتسب، فالدافع الفطري يمتاز بأنه فطري ومشترك بين جميع أفراد النوع الواحد ومن أمثلة ذلك دافع الجوع، اما الدافع المكتسب وهي مشتقة أصلا من الدوافع الفطرية الأولية وذلك بحكم تأثير المجتمع وما يفرضه من قيود على سلوك الفرد وما يمليه من تهذيب وتعديل لأنماط السلوك الفطري الاولي وذلك حتى تتخذ شكلا مهذبا ومقبولا لدى المجتمع ويتم ذلك عن طريق التنشئة الإجتماعية ومن بين الدوافع المكتسبة العواطف والميول و الإتجاهات.**(العيسوي.2000،ص ص.62.63)**

- **الإدراك Perception:** يطلق اصطلاح الإدراك في علم النفس على العمليات العقلية التى نعرف بواسطتها العالم الخارجي وذلك عن طريق المثيرات الحسية المختلفة التى تسقط على حواسنا، فالإدراك عبارة عن إستجابة لمثيرات حسية معينة لا من كون هذه المثيرات أشكالا حسية وحسب لكن من حيث معناها أيضا أو من رموز لها دلالتها.**(العيسوي. 2000.ص.79).**
- **الذكاء:** من التعاريف الشائعة للذكاء نجد:

هو تكوين فرضي يمكن قياسه عن طريق إختبارات الذكاء المقننة.

" هو القدرة على القيام بالمناشط الصعبة والمعقدة والمجردة وذلك لتحقيق هدف ما، أو القدرة على الإبتكار ومعنى ذلك القدرة على التكييف وعلى الوصول إلى الأهداف التي يريدها الفرد.

(العيسوي.2000.ص.104).

- **الشخصية:** عرفها العالم شن Schoen:"هي التكوين المنتظم أو الوحدة العامة الناتجة من العادات والتقاليد و الإستعدادات والعواطف التي تميز فردا عن المجموع وتجعل منه وحدة مختلفة عن باقي الوحدات المجموعة التى ينتمي إليها"

وعرفها بيرتBurt: "هي ذلك النظام الكامل من الميول و الإستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبيا و التي تعتبر مميزا خاصا للفرد، وبمقتضاها يتحدد أسلوبه الخاص للتكيف مع البيئة المادية و الإجتماعية.**(الخازن .بدون سنة نشر.ص.104)**

- **الإنتباه:** هو نشاط عقلي معرفي يتميز به الإنسان، والانتباه هو قدرة الطفل على التركيز حواسه في مثير ما خارجي أو داخلي ، ويعرف الانتباه بأنه تهيئة الحواس لإستقبال المثيرات.**(القشاعلة..2019 ص.17)**
- **إحساس** Feeling:مصطلح مستخدم في علم النفس يشير إلى المشاعر والعاطفة والإحساس والشعور.**(القشاعلة.2019. ص.44)**
- **الفروق الفردية Individual Differences:** ويعني هذا المصطلح أن الأشخاص يختلفون في قدراتهم العامة وعلى قدرتهم على التعلم وحل المشكلات، كما يختلفون في إنفعالاتهم، ومستويات النشاط العام وذكائهم وفهمهم و إستيعابهم و نظرتهم للأمور ودوافع سلوكهم.

(القشاعلة2019.. ص.57)

03- موضوع علم النفس مجالات اهتمامه :

3-1- النشاط العقلي كموضوع لعلم النفس: فالنشاط العقلي يتميز عن غيره من أشكال النشاط الأخرى بالحقيقة التالية: انه ذلك النشاط الذي يحقق للفرد تكامله ووحدته، كما يشير إلى تفاعل بين الفرد وبيئته، ولا يعني ذلك ان علم النفس يقصر دراسته على الجانب الراقي في الإنسان وهو الجانب العقلي، ودائما يتناوله في حدته، في تأثيره و تأثره بالجوانب الأخرى من بنية الإنسان وفي تفاعله مع العوامل الداخلية(الفيزيولوجية) والخارجية(الإجتماعية، الثقافية)، وهنا يكون من الأفضل أن نتناول السلوك كنشاط نفسي وليس كنشاط عقلي فحسب.

3_2- العمليات النفسية كموضوع لعلم النفس: تهتم العلوم النفسية وتركز بصفة خاصة على الوظائف العقلية العليا (الإحساس، الإدراك، الإنتباه، الذاكرة، التفكير، التصور والتخيل،الكلام واللغة، وعلى العمليات الإنفعالية والدفاعية المختلفة)، وهذا هو جوهر الظاهرة النفسية، ومضمون العمليات التى تكمن وراء السلوك.

3_3_ الشخصية كموضوع لعلم النفس: ويرتبط ذلك بالنظرة الكلية إلى التكوين النفسي للإنسان-أي ما يتصف به من خصائص -جنسية، تشريحية، وخصائص عقلية، معرفية، وخصائص إنفعالية- عاطفية، وخصائص إجتماعية، و ما تنتظم فيه هذه الخصائص من بنية مركبة تحدد أسلوب حياة الفرد وسلوكه في المواقف الحياتية المختلفة.**(منصور وآخرون.2003. ص.ص. 11.12)**

3_4- دراسة الحالات الشعورية واللاشعورية: غير ان هذا لا يعني أن علم النفس أصبح لا يهتم بدراسة الحالات الشعورية و الإستعدادات اللاشعورية ولا يعني أنه ينكر وجودها، فهولا يزال يدرسها بمنهج التأمل الباطن، ومنهج لأخر يسمى منهج" التداعي الحر" إبتكره فرويد للكشف عن العوامل الخفية اللاشعورية التي تؤثر في السلوك.

غير ان كل حالة شعورية كالرغبة والشعور بالخوف او النشاط العقلي أثناء علية التفكير- كل إستعداد لاشعوري كالرغبة المكبوتة في الإنتقام من شخص او في الهرب من موقف محرج_ غير أن هذه الحالات و الإستعدادات لا يمكن أن تكون موضوع دراسة علمية إن لم يستطع الشخص أن يعبر عنها تعبيرا خارجيا عن طريق اللغة والحركات والإرشادات المختلفة -أي عن طريق السلوك- فإن لم يكن التعبير عنها بالسلوك ضلت خارج نطاق البحث العلمي ذلك أن العلم لا يدرس إلا الظواهر الموضوعية أي يمكن أن يلاحظها وأن يتحققها الأخرون.**(راجح.1968.ص12).**

- ورغم هذا الإختلاف في تحديد موضوع علم النفس، إلا أنه أقرب إلى التفاضل والتكامل في موضوعات الدراسة للنشاط النفسي الكلي المركب، كما أنه يعكس تعدد الإهتمامات

المختلفة لعلماء النفس في علمهم، أو بتعبير أدق في " العلوم النفسية"فعلم النفس كما يقرر عالم النفس الأمريكي "جيمس كاتل"هو ما يعنى علماء النفس بدراسته.

- وعليه فإن علم النفس لا يدرس" النفس" كما قد لا يفهم من كلمة " علم النفس" بل إنه يدرس الإنسان ككل، كشخصية مركبة كنشاط معتمد تتضافر فيه عمليات ووظائف ومؤثرات متعددة.**(منصور وآخرون.2003. ص12).**

مباحث علم النفس:

نستطيع أن نقول أن علم النفس يبحث في:

- كل ما يفعله الإنسان ويقوله أي كل ما يصدر عنه من سلوك حركي أو لفظي كالمشي والجري والأكل والكتابة والكلام والهرب و الإعتداء الضحك و الإبتسامة.
- كل ما يصدر عن الإنسان من نشاط عقلي كالإدراك و التذكر و التخيل والتفكير والتعلم و الإبتكار.
- كل ما يستشعره من تأثيرات وجدانية و إنفعالية كالإحساس باللذة والألم، والشعور بالضيقة و الإرتياح، الحزن أو الفرح،بالخوف والغضب وكل ما يميل إليه، ويريده أو يرغب فيه أو ينفر منه.(راجح.1968.ص05).

05- خصائص علم النفس:

لعلم النفس جملة من الخصائص وهي:

- **الموضوعية:** وتشمل شقين هما :
  - إبتعاد الباحث عن الأهواء والميول والتحكم فيها عند وصف الوقائع أو تفسيرها.
  - إشتراك أكثر من باحث في إدراك خصائص الظاهرة موضوع البحث بنفس الدرجة تقريبا بمعنى توفر أكبر قدر من الإتفاق بين أكثر من باحث.
- **القياس:** هو العملية التي بواسطتها نحصل على صورة كمية لمقدار ما يوجد في ظاهرة ما، أي التعبير عنها تعبيرا رقميا على أساس قواعد معينة.
- **الطابع التراكمي:** ونقصد بذلك أن يبدأ الباحث في دراسة موضوع ما من حيث إنتهى من سبقه في هذا المجال، وبهذا فإن المعرفة العلمية ترتفع عموديا.
- **وجود علاقة دائمة ومستمرة بين المشاهدات الواقعية والنظريات العلمية:** بمعنى أن النشاط العلمي نشاط ديناميكي تتفاعل فيه كل من المشاهدة والمفاهيم النظرية، وقال عالم النفس مصطفى سويف في هذا الصدد " إن الأرقام وحدها لا تعطينا علما، ولا يكفي أن نصنع

مقياسا ونطبقه لكي ينمو جسم العلم ولكن لابد من أن ندخل نتائج المقياس في بناء نظري يجمع بينها وبين أجزاء أخرى من معلوماتنا بطريقة متسقة"**(وليد.2017.ص.07).**

06_ أهداف علم النفس:

يهدف علم النفس إلى ضبط الظواهر التي يدرسها والتنبؤ بحدوثها وفهم الظواهر في طريقة حدوثها والكشف عن أسباب ظهورها، وهدف علم النفس الأسمى هو الكشف عن هندسة النشاط البشري الذي ييسر لنا حل كثير من المشكلات في مجرى حياتنا ويتم تحقيق هذه الغاية عن طريق أسس أربعة تمثل أهداف علم النفس وهي:

لعلم النفس أربعة أهداف هي – الوصف، التفسير، التنبؤ، الضبط–، نعالجها فيما يلي:

6_1– الوصفDescription : الوصف تقرير عن الظواهر القابلة للملاحظة وبيان علاقاتها ببعضها البعض، وهو الهدف الأساسي لأي علم، ففي علم النفس يقوم المتخصصون بجمع الحقائق عن السلوك للتوصل إلى صورة دقيقة ومتماسكة عنه، ويستخدمون في سبيل ذلك كل الوسائل والطرق الفنية التى وصل إليها علمهم، ومنها الملاحظة و الإختبارات والمقابلات الشخصية و الإختبارات وغير ذلك من طرق الفحص التى تهدف إلى الوصف، مثال ذلك وصف السلوك العدواني لدى المراهقين وغيرها، ويجب أن نلاحظ أن عملية التشخيص المرضى والمضطربين ما هي إلا عملية وصف وتصنيف. Classification**(عبد الخالق. دويرار.1999.ص.ص. 23.24).**

6_2– التفسير Expalanation: بعد وصف أنواع السلوك المختلفة وتصنيفها، وهذه خطوة أولى أساسية يكون هدف علم النفس تفسير الظواهر وجمع الوقائع وتكوين الحقائق والمبادئ العامة التي يمكن فهم السلوك على ضوءها فهما جيدا، تساعدنا على فهم أنفسنا وسلوك الآخرين، مثال ذلك فهم العوامل التي تيسر التعلم الجيد بطريقة إقتصادية وتفسيرها، حيث يعد الخطوة الجامعة لكل من فهم السلوك وتفسيره.

والتفسير المعقول يدعى أيضا فرضاHypothesis، والفرض تفسير محتمل للظاهرة موضوع الدراسة، ولذا فإنه في حاجة إلى أن تختبر صحته. **"(منصور وأخرون.2003. ص.15)**

6_3- التنبؤ prediction: يؤدي التفسير الصحيح إلى التبؤ الدقيق بحدوث السلوك فإذا كان الوصف هو الإجابة عن السؤال" ماذا حدث" والتفسير هو الإجابة عن السؤال" لماذا حدث" فإن التنبؤ هو الإجابة عن السؤال" متى يحدث" ويعتبر التنبؤ إختبارا أخر للفرض الذي تم إجراء البحث عليه بهدف التفسير.**(وليد.2017.ص.08)**

6_4- الضبط والتحكم Control : يحاول عالم النفس التنبؤ بالسلوك على ضوء الظروف المحددة التى تسبقه، أما فيما يختص بضبط السلوك أو التحكم فيه فإن عالم النفس يروم تعديل السلوك الذي يحتاج إلى تعديل كتعديل سلوك المريض النفسي بعلاجه، إن التوصل إلى ضبط السلوك والتحكم فيه يعني أن عالم النفس قد فهم الشروط المهمة التى يحدث في ظلها هذا السلوك.

(عبد الخالق. دويرار.1999.ص.26)ا

07_ فروع وميادين علم النفس:

يقسم علماء النفس فروعه وميادين الدراسة فيه إلى قسمين " نظري وتطبيقي"، أما الفروع النظرية وهدفها" المعرفة من أجل المعرفة" وتمسى كذلك بالدراسات الأساسية، فتختص بإكتشاف القوانين التي تحكم السلوك وصوغ المبادئ التي يمكن تفسير السلوك على هديها.

أما الميادين التطبيقية فتهدف إلى إستخدام المبادئ وتطبيق القوانين التي وصل إليها علماء النفس من المختصين بالدراسات الأساسية لتحسين نوعية الحياة وحل المشكلات، وذلك بالتطبيق على المواقف الخاصة ومشكلات عملية المرض النفسي أو الكشف غن جريمة مثلا، فهم يهتمون بالتطبيقات العملية المباشرة لنماذج دراساتهم.

وهذه التقسيمات إلى نظري وتطبيقي في بعض الحالات قسمة تحكيمية قابلة للجدال وغير نهائية، فمثلا يمكن ان يهتم عالم النفس بجوانب نظرية وعملية في الوقت ذاته كما أن الخلط بين النظري والتطبيقي أحيانا مالا يمكن ممارسة فعلا لعمليتي التشخيص والعلاج، على حين يمكن أن يهتم أخر بالبحوث على الأدوات المساهمة في التشخيص دون أن يكون ممارسا.**(عبد الخالق. دويرار.1999.ص ص.30.29).**

7_1_ الفروع النظرية:

7-1-1-علم النفس العام: هو أساس الفروع النظرية و التطبيقة جميعا بحيث علم النفس سهتم بدراسة المبادئ والقوانين التي تفسر سلوك البشر دون تخصص فئة معينة كما يدرس الظواهر النفسية جميعا مثل الدافعية و الإنفعالات النفسية والتعلم و الإستدلال والتفكر والذكاء والشخصية ... وعموما يشمل المعارف الأساسية في علم النفس وهو المقرر الرئيسي الذي يدرسه ويسلكه المختص في علم النفس سواء كان نخصص عام أو فرعي.**(بن جدو.2016.ص.14)**

7_1_2- علم النفس التكويني " النمو": ويسمى أحيانا " **علم النفس الإرتقائي"** وهذا الفرع يدرس عملية نمو الإنسان منذ المرحلة الجنينية حتى يصبح كهل أو شيخ ،ومن موضوعاته: يدرس مراحل

النمو والوظائف النفسية والعقلية المختلفة وتغيرها بتغيير مراحل العمر من الطفولة إلى المراهقة وإلى الرشد والشيخوخة، حيث يدرس المظاهر النفسية التي تميز كل مرحلة من العمر ويدرس مختلف المظاهر السلوكية كالنشاط الحسي والحركي، و يشهد علم النفس النمو في الأوان الأخيرة تغير واسعا ومتفرعا مثل علم النفس الطفولة وعلم النفس المراهقة وعلم النفس الراشد والشيخوخة. .(بن جدو.2016.ص.14).

7_1_3_علم النفس الإجتماعي: وهو حلقة وصل بين علم النفس وعلم الإجتماع، يدرس صور التفاعل الإجتماعي المختلفة سواء كانت بين الأفراد أو بين جماعات صغيرة أو كبيرة أو بين الرؤساء، بمعنى أنه يهتم بدراسة سلوك الإنسان وشخصيته من خلال دمجها في إطار المجتمع والظروف الميحطة به لفهم تأثير الإطار الإجتماعي على شخصية وسلوكيات ونفسية الفرد من بين المسائل التي يهتم بدراستها:

- التنشئة الإجتماعية للفرد والأدوار الإجتماعية.
- المظاهر الإجتماعية المرضية كجنوح الأحداث والعنف.
- دراسة الإنجاهات والميول وأثرها على السلوك.**(وليد.2017.ص ص10.11)**

7_1_4-علم النفس اللغوي: ويتميز علم اللغة النفسي بأنه يتناول اللغة من منظور علم النفس، أي أنه يعنى باللغة كظاهرة نفسية عند المتكلم والسامع على السواء، فيصوغ المتكلم أفكاره في عبارات يعبر عنها بالكلام فيدركها السامع ويفهمها، كما يتميز بأنه يرصد العمليات الذهنية عند إكتساب اللغة أو عند إستخدامها وعلاقة ذلك بالفكر والثقافة، فيعنى مثلا بدراسة العمليات التي يقوم العقل البشري من خلالها بربط الصيغة المسموعة والمكتوبة بالمعنى من خلال وسيط وهو نظام اللغة وهناك ثلاث أسئلة يحاول علم اللغة النفسي الإجابة عليها وهي: كيف يكتسب الإنسان اللغة؟ وكيف يفهمها؟ وكيف ينتجها؟. وينصب إهتمام علم النفس اللغوي في دراسته على تسعة جوانب هي:

- طبيعة اللغة وبنيتها.
- المراكز العصبية للغة.
- المعنى(تكونه في النفس وقياسه)
- العلاقة بين المعنى واللفظ أو الفكر واللغة.
- تعلم الطفل للغة ومراحل النمو اللغوي لديه.
- العادات اللفظية.
- الفروق الفردية في اللغة.
- اللغة والشخصية.

- عيوب النطق.**(وليد.2017.ص ص.12.11)**

7_1_5- **علم النفس الحيوان:**ويركز هذا الفرع على سلوك الحيوان ومظاهر المختلفة لهذا السلوك مثلا دوافع الحيوان و إنفعالاته وأساليب الإتصال عنده وكذلك الحياة الإجتماعية وسلوكها ومن موضوعات هذا الفرع الأنثرلوجيا وهي دراسة سلوك الحيوان في العالم الفطري عن طريق تتتبع الملاحظة المباشرة دون تدخل تجريبي مخبري. .**(بن جدو.2016.ص15)**.

7_1_6-**علم النفس الفارقي:** ويهتم بدراسة الفروق بين الأفراد والجماعات في الذكاء والشخصية والقدرات و الإستعدادات والمواهب والميول و الإتجاهات وسمات الشخصية كما يرجع هذه الفوارق إلى أسباب سواء كانت وراثية أو البيئة أو كليهما.**(بن جدو.2016.ص15)**

7_1_7- **علم النفس المقارن:**ويهتم بمقارنة سلوك الإنسان بالحيوان، وسلوك الطفل بالراشد والبدائي بالحضري والسوي بالشاذ وغيره**ا.(العيسوي.2000.ص.28)**

7_2- **الفروع التطبيقية:**

7_2-1- **علم النفس التربوي:**ويدرس نظريات التعلم وطرقه وشروطه، كما يدرس التوجه التربوي والتعليمي ويدرس طرق توزيع التلاميذ المختلفة تتناسب مع قدراتهم، ويعالج حالات الضعف الدراسي و التحصيلي، كما يقدم المقاييس العقلية والنفسية المختلفة للتلاميذ ويدرس قدرة التلميذ على التحصيل والعوامل المؤثرة فيه والدوافع التعلم و إنتقال أثر التدريب وطرق التدريس المختلفة.

(العيسوي.ص.ص 37.38)

7_2_2_**علم النفس العلاجي "الإكلينيكي":**ويهتم بتطبيق المعارف السيكولوجية في تشخيص السلوك المضطرب وعلاجه، وعلاج سوء التوافق والأمراض العقلية و السيكوسوماتية(نفسية- جسدية)، والعلاج الجماعي وتشخيص سلوك الإجرام وجنوح الأحداث والمدمنين على المخدرات والتخلف العقلي والإضرابات العصبية ومن موضوعاته دراسة الحالة وإجراء فحوصات نفسية و المقابلات وتطبيق الإختبارات الإسقاطية، كما له صلة وثيقة بعلم النفس الشواذ.**(بن جدو.2016.ص16)**

7_2_3-**علم النفس الفيزيولوجي:** ويهتم بدراسة الأسس الفيزيولوجية والحياة العقلية، وبعبارة أخرى يهتم بدور الأعضاء المختلفة في الظاهرة النفسية ومن تلك الأعضاء " الدماغ" إذ أنه المنسق والمنظم للأحداث العقلية والسلوكية، والفروع الثانوية لعلم النفس الفيزولوجي التى تهتم على وجه الحصر بالدماغ تعرف بإسم" علم النفس العصبي".**(خليفة.2009.ص.ص.21)**

كما يهتم أيضا بدراسة الحواس المختلفة وأثر العمليات الحسية في السلوك، ويبحث في دراسة الجوانب الفيزيولوجية من دوافع الإنسان و إنفعالاته ودراسة الدماغ لمعرفة المراكز المختصة بالعمليات النفسية وتأثير الجهاز الغددي على السلوك وأثر التغيرات الجسمية والحالات النفسية في السلوك.**(هدى.2017.ص.09).**

وعلم النفس الفيزيولوجي بغطي النشاطات الإنسانية والحيوانية، ولكن تطبيقه العملي مركز بالدرة الأولى على سلوك الحيوان، وذلك لأن مقتضيات دراسة المتعلقات الفسيولوجية في الإنسان محدودة إلى حد كبير بالملاحظات العيادية والمقاييس، وهذه ليست من الوضوح والقوة كالطرق التجريبية التي يمكن أن تستعمل مع الحيوانات، وأن الحقل الخاص الذي يؤكد المتعلقات الفسيولوجية للظواهر النفسية الإنسانية أصبح يدعى حديثا علم وظائف الأعضاء النفسي.**(خليفة.2009.ص.ص..22).**

7_2_4_ علم النفس الإرشادي" الإرشاد النفسي" : يهتم بدراسة وتطبيق المعارف السيكولوجية في مجال توجيه وإرشاد الأسوياء والذين يعانون من مشكلات النفسية بسيطة ومن موضوعاته إستخدام الأساليب النفسية لمساعدة الأفراد في تغلب على مشكلاتهم الشخصية كالمشكلات المهنية والعلاقات الشخصية المتبادلة ويشبه لحد بعيد عمل المختص في علم النفس العيادي.**(بن جدو.2016. ص.16)**

7_2-5_ علم النفس الطفل:ويدرس الطفل في مراحل نموه المختلفة منذ الميلاد حتى مرحلة الرشد وكذلك يدرس كيفية إكتسابه للخبرات والمهارات المختلفة، وطرق تفكيره، وأساليب تعليمه،كما يدرس دوافع الطفل و إتجاهاته وميوله ومشكلاته، كما يدرس خصائص النمو والعوامل المؤثرة فيه، سواء كانت عوامل وراثية أو مكتسبة.**(العيسوي.2000.ص.36)**

7_2-6_ علم النفس الشواذ: ويبحث في السلوك المنحرف والظواهر النفسية الشاذة وهو على أقسام أهمها:

- علم النفس الباتولوجي أو المرضي.
- علم النفس الموهوبيين.

الأول يدرس العمليات والوظائف النفسية والعقلية التى تنشأ عن إضطراب أو مرض جسمي أو نفسي، فهو يبحث في أصل الأمراض النفسية والعقلية ونقص العقل، أما علم النفس الموهوبيين فيدرس من سما ذكاؤه عن المتوسط سموا ظاهرا أو تميز بموهبة علمية أو فنية خاصة.**(الخازن.بدون سنة نشر. ص112)**

7_2_7_ علم النفس الجنائي: ويدرس أسباب الجريمة ودوافعها سواء كانت هذه الدوافع نفسية أو إجتماعية، كما يدرس وسائل مكافحة الإنحراف ويساهم في وضع السياسة العقابية التى تستهدف إصلاح الفرد بدلا من إنزال العقاب به، من موضوعاته الكشف عن الجريمة، والعلاقة بين المجرم والمجتمع، وجرائم الأحداث، كذلك يدرس وسائل مكافحة الجريمة.**(العيسوي. 2000.ص.36)**

7_2_8_علم النفس الصناعي:ويهتم هذا الفرع بتطبيق المعارف النفسية في مجال الصناعة وبالإنتاج ويدرس موضوعات مثل الإختيار المهني والتوجه المهني وتحليل العمل والعوامل المؤثرة في الكفاءة الإنتاجية حيث يركز على توفير أكبر قدر من الإنتاج. .**(هدى.2017.ص.10).**

7_2_9_علم النفس العسكري" الحربي":ويدرس كيفية الإستفادة من قدرات ومواهب الجنود، ووسائل تدريبهم وكيفية المحافظة على معنوياتهم، وطرق الحرب النفس وكيفية التحصن منها.(العيسوي.2000 ص.36)، كما يهتم أيضا بدراسة العوامل النفسية ودورها في المعركة ونفسية المقاتل على إعتبار أنها المحدد الأساسي للنصر قبل السلاح وقبل الخطط ويهتم كذلك علاج الصدمات النفسية أثناء الحرب ومنع إنتشارها حفاظا على الروح المعنوية، .... **(وليد.2017.ص14)**

7_2_10_ علم النفس التنظيمي:يهتم بتطبيق السيكولوجية في الإدارة والتنظيم ويعني بدراسة السير الحسن للإدارة والروح المعنوية للعمال كالحوافز والقيادة في مجال الصناعة و الإدارة و ضعوط العمل.

(بن جدو.2016.ص16)..

ويطبق علم النفس في –**دراسة مشاكل الأسرة والزواج**– لمعرفة الأسباب التي تؤدي إلى سوء التفاهم بين الأزواج، وكيف يمكن إزالة هذه الأسباب ليعود التفاهم و الإستقرار إلى الحياة الزوجية، ويطبق علم النفس أيضا على الأدباء والفنانين لدراسة العوامل النفسية التي تؤثر على الإنتاج الفني ، أي أن علم النفس يدخل كدراسة علمية في كل ميدان يبذل فيه الإنسان نشاطا.**(منصور و آخرون.2003.ص.20).**

وهناك مجالات ظهرت حديثا كعلم النفس الشرعي, وعلم النفس الرياضي.وغيرها من الفروع.

المحاضرة رقم 03 مدارس علم النفس

تمهيد

المدرسة: مصطلح المدرسة في علم النفس يشير إلى الاتجاه العام في دراسة الشخصية والسلوك الإنساني، وعلى هذا الأساس فإن المدرسة تشمل كل الاتجاهات الفرعية(النظرية) التي تشترك في الإيمان بمجموعة من المسلمات والفرضيات الأساسية في تفسير الشخصية والسلوك الإنساني، إذ أن المدرسة تضم مجموعة من العلماء الذين يشتركون في اهتماماتهم، في حين يعرفها البعض بأنها"مصطلح يطلق على مجموعة من الفلاسفة والمتخصصين الذين ينادون بمذهب واحد فلسفي أو علمي أو اجتماعي أو يتبعون اتجاها واحدا".**(هدى.2017.ص31).**

1-1- المدرسة البنائية أو التركيبية :Sturcturalism School

البناء: كلمة بنيوية مشتقة من كلمة بنية Structuralisms أي بنا وهو يعني بذلك الهيئة أو الكيفية التي يوجد الشيء عليها، أما في اللغة العربية فبنية structure الشيء تعني ما هو أصيل فيه وجوهري وثابت لا يتبدل بتبديل الوضع والكيفية.**(ياسين،قابوش.2020.ص.13).**

بدأت المدرسة البنائية(التركيبية) عندما أسس فونت wundt أول مختبر نفسي، وقد حاول أن يفهم تركيب العقل وأن يصنع نظاما لعلم النفس، وكان الهدف الرئيسي هو دراسة الخبرات الشعورية المباشرة بطريقة علمية ويتألف البحث النفسي من المجموع الكلي مما تشعر به حقيقة فقد حاول أن يحلل الخبرات الإنسانية مستعملا الإستبطان التجريبي لدراستها، فقد استعمل نوعا من التحليل الاستبطاني للشعور أنه نوع من الكيمياء العقلية، وفي أمريكا أيده فيشنر Fishner بشدة وهو أحد طلبة فونت وقد قام ببحث منظم حسب الطريقة التقليدية الفوندية ثم أنه نظم منهجا لعلم النفس العلمي الذي نشأه أستاذه وعرف علم النفس بأنه الدراسة التحليلية لعقل الأفراد الراشدين والأسوياء مستقرا عن طريق الإستبطان. **(خليفة.2009.ص.75)**

تهدف المدرسة البنائية إلى وصف البناء أو التركيب النفسي للإنسان، ومن هنا أتى اسمها وقد نشأت بتأثير من علم الكيمياء، فقد اهتم علماء النفس بتحليل المركب إلى البسيط، أو الكل الشامل إلى العناصر أو الذرات الأساسية التي يتكون منها، وترى هذه المدرسة أن علم النفس يجب أن يركز اهتمامه على دراسة "الخبرة الشعورية" أو محتويات الشعور مثل الإحساسات والصور الذهنية والمشاعر.

وتعني بكلمة البنائية هنا تحليل الكل إلى أجزائه أو عناصره المختلفة وعلى هذا الأساس فإن إهتمام فونت كان منصبا على دراسة عناصر الخبرة الشعورية وعلاقتها الميكانيكية بالجهاز العصبي.وأن الوعي والتفكير والمعرفة هي مجموع هذه العناصر.

وترى البنائية أن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو الإستبطان الذي يقوم به المفحوص مدرب، والاستبطان التجريبي يعطينا المادة الأساسية الخام للشعور ودرست بوساطة هذا المنهج في معمل السيكولوجي الخبرات الحسية بوحي من فونت ثم طور هذه الدراسة "تتشنر"، ومثال ذلك استبطان المفحوص لإحساسه أو مشاعره وهو يقوم بتجربة لتقدير الأطوال أو زمن الرجع.**(عبد الخالق.1999.محمد دويرار.ص.48).**

وتتلخص أهم أراء البنائية فيما يلي:

- يجب أن يدرس علماء النفس الشعور الإنساني وبصفة خاصة الخبرات الحسية.
- يتعين أن يستخدموا دراسات الإستبطان التحليلي المعملي.
- من الضروري أن يحللوا العمليات العقلية إلى عناصرها واكتشاف روابطها ومتعلقاتها وتحديد موضع الأبنية المرتبطة بها في الجهاز العصبي. **.(عبد الخالق. دويرار.1999.ص49)**
- كما اهتم فونت بعدة دراسات عن التداعي و الإرادة وأدراك الزمن والإحساس به، غير أنه استبعد الظواهر المعقدة كالتفكير واللغة والسلوك غير السوي وكذلك المعالجة التطبيقية للعمليات العقلية.**(الداهري.الكبيسي.بدون سنة نشر.ص68).**
- كما بنيت على اعتقاد من وليم فونت أن دراسة الشعور يتم بأسلوب الملاحظة الآنية الموضوعية وبوصف حالات الشعور بكل تركيباته وأجزاءه الأولية من حس وشعور وفكر وإرادة لذلك كانت غاياته من إنشاء مخبره النفسي هو دراسة ووصف تركيب التجربة الداخلية Internal experience.(الشعور)

ومن أهم أفكار فونت في علم النفس التركيبي آنذاك هو ان السلوك (أو الشعور) محصلة لمجموعة خصائص الأجزاء بالضبط فإذا حللنا ودرسنا الأجزاء الصغيرة تمكنا من معرفة الشعور الكلي لذلك دعيت نظريته أيضا(النظرية الذرية Atomic Theory)، وقد أضاف بعدئذ ان هذا المجموع فاعل وكان مختبره محتويا على أجهزة مختلفة لقياس النبض والتنفس وعمليات فسيولوجية أخرى أثناء الانفعالات أو المعاناة والتجربة.

وإلى أمريكا انتقلت التركيبية بواسطة "تتشنر Tichener" (1867–1927)، تلميذ فونت حيث أدارا مختبرا نفسيا أخر وأستخدم وسيلة الإستبطان والتأمل Introspection في تسجيل أجزاء الشعور

وهو الذي أستخدم اصطلاح (علم النفس الوظيفي أو علم النفس التركيبي)، من حيث أننا عندما نتحدث عن جهاز ما فإننا يمكن التحدث عن وظائفه فكما أن التشريح هو علم تركيبي فإن الفيزيولوجية هي علم وظيفي. لذلك اعتاد المؤرخون في علم النفس الأمريكي أن ينسبوا البنائية لتتشنر وبالطبع فإن تتشنر هو الذي لأعطاها هذا الاسم وطورها ودافع عنها ضد الاتجاهات الوظيفية والسلوكية ومع ذلك فإن النسق العلمي لتتشنر هو بعينه النسق العلمي لفونت حيت درس تتشنر على فونت والذي يعد بحق رائد علم النفس التجريبي.(**شحاتة.2004.ص.316)**

إن اقتصار هذه المدرسة على دراسة الشعور فقط حدد من مجالاتها في دراسة السلوك إذ أن الشعور وحده لم يعد يستهوي باحثين آخرين، لكن المدرسة التركيبية سجلت بداية تاريخ علم النفس التجريبي كما نعرفه اليوم، ولا يزال التقرير الذاتي self-report هو أحد طرق البحث والدراسة النفسية إلى يومنا هذا. **(الدباغ.1982.ص ص323.324)**

وترى هذه المدرسة أن علم النفس يبحث في دور الشعور في التكيف مع البيئة أيضا وهذا يوضح تأثير "دارون" فالشعور هو إحدى الوسائل التي يستعين بها الإنسان حتى يتكيف مع بيئته، وذلك بالتعاون مع التكوين الجسمي.

وبالتالي حتى نفهم الشعور لابد أن نهتم بما يجري في البيئة المحيطة بالإنسان فإحساس الإنسان بالسرور والألم مرتبط بما يحدث خارج الإنسان نفسه، فلو كنت تهدف إلى تحقيق شيء معين وأعترضك عائق فإنك تشعر بعدم الارتياح أما إذا وصلت إلى هدفك فإنك تشعر بالسرور.

منهج المدرسة البنائية:

الإستبطان أو التأمل الباطني هو المنهج المفضل للمدرسة البنائية، ويتلخص هذا المنهج في ملاحظة الفرد المدققة لإدراكاته ومشاعره وخبراته وانفعالاته ملاحظة متعمدة صريحة، تهدف إلى وصف هذه الحالات وتسجيل هذه الملاحظات وتحليلها، فالاستبطان إذن وصف لحالة الشعور أو تأمل لما يجول في الذهن، إنه الإحساس بالإحساس وانعكاس الشعور على نفسه.

وهناك مدى واسع من الخبرات التي يمكن أن يشملها الإستبطان منها تقريرك للانطباعات الحسية لديك عند بدء منبه يؤثر فيك (كوميض ضوء أو سماع صوت مألوف مثلا)....، وقد يدور الإستبطان حول الحالات الشعورية الحاضرة أو الماضية فمن الأمثلة على استبطان الحالات الشعورية الحاضرة أن تطلب من شخص أن يصف حالته وهو يستمع لمحاضرة صعبة، ومن أمثلة استبطان الحالات الشعورية الماضية أن تطلب من شخصان يتذكر أقدم ذكرى يستطيع استرجاعها من ذكريات طفولته.

ومن النماذج الكلاسيكية للاستبطان التجربة التي قام بها عالم الأعصاب الشهير هنري هد عام 1908 بأن قطع أحد الأعصاب الجلدية في ساعده وسجل ما شعر به من التغيرات التي أصابت الحساسية في المنطقة الخاضعة للعصب المقطوع.**(عبد الخالق. الدويرار.1999.ص ص 49.50).**

الاستبطان أو التأمل الباطني وهو العملية التي تشاهد الذات ما يجرى في الذهن من الشعور بقصد وصفها لا تأويلها، و ما هي في الواقع إلا عملية تذكر إما للماضي القريب أو البعيد، وبعبارة أوضح هي طريقة من طرق دراسة النفس تقوم على ملاحظة المرء نفسه وتأمله ما يجري في عقله من أفكار ومشاعر.(الخازن.ص.74).

الإستبطانInternalization : ويقصد به التأمل الداخلي وهي عملية مراقبة الشخص لعملياته العقلية بغية استكشاف القوانين التي تحكم العقل، وهو أيضا ملاحظة الشخص لما يجري في شعوره من خبرات حسية أو عقلية أو إنفعالية ملاحظة منتظمة صريحة تستهدف وصف هذه الحالات وتحليلها أو تأويلها أحيانا.(القشاعلة.2019.ص.59).

أهمية المدرسة البنائية في علم النفس:

- أعطت لعلم النفس دقة علمية بحيث أصبح علميا معترفا به مستقلا عن الفلسفة و الفسيولوجيا.
- قدمت المنهج الاستبطاني على أنه المنهج الوحيد في علم النفس، وقدمت لهذا المنهج تحليلا دقيقا.
- أبدت كثيرا من الجهود والتحفظ حيال المدارس الأخرى مثل السلوكية والوظيفية**(شحاتة.2004.ص.215).**
- قدمت إسهامات إيجابية عديدة لعلم النفس وأعظمها تحرير علم النفس من الميتافيزيقيا هنا وأصبح علم النفس ألأول مرة فرعا من العلوم قائما بذاته وقدمت طريقة تجربة دقيقة في جمع الوقائع مع أنها نقدت نقدا شديدا من قبل علماء النفس من حيث طريقتها "الإستبطان التجريبي" ولها قيمتها التاريخية في تطور علم النفس العلمي فقد نشأت بسبب التجارب المختبرية في ألمانيا وكان لها تأثير في النظرية التربوية المعاصرة،بحيث بلغت هذه المدرسة أوج عظمتها حوالي سنة 1910 ولا نجد اليوم من يدعي نفسه عالما استبطانيا فهي تعد من أقدم المدارس.**(خليفة.2009.ص.77)**

1-2- المدرسة الوظيفية Functionalism School:

يهتم علم النفس الوظيفي بدراسة العقل من حيث وظائفه أو من حيث أنه يستخدم في تكيف الكائن الحي مع البيئة، وقد ركزت الحركة الوظيفية على السؤال الرئيسي: ما وظيفة العمليات العقلية؟

ودرس الوظيفيون العقل لا من حيث مكوناته أو عناصره ولكن من حيث وظائفه و مناشطه التي تؤدي إلى التكيف مع البيئة.

وجاءت الوظيفية بمثابة رد واحتجاج على البنائية ذلك أن حيز علم النفس عند البنائية كان حيزا ضيقا ولم تكن البنائية بمستطيعة الإجابة عن السؤال الأساسي الذي طرحته الوظيفية وهو: ماذا يفعل العقل؟ أو بمعنى أخر ما وظائف العقل؟ وكيف يؤدي العقل هذه الوظائف؟.

وبالرغم من أن الوظيفية قامت في مواجهة المدارس الأخرى وخاصة البنائية إلا أن الوظيفية لم تكن في مبدأ أمرها مدرسة رسمية لها مسلمات معلنة يدافع عنها أنصارها، حيث لم يكن للعلماء الذين مهدوا للوظيفية هذا الطموح، ولكن مع مرور الزمن أصبحت اتجاها عاما له خصائصه، وكانت الوظيفية إلى جانب ذلك اتجاها أوسع من أن تشمله مدرسة حيث كان هناك العديد من العلماء ذوي الانتماءات الوظيفية وكان كل واحد منهم يختلف بقدر كبير أو قليل عن الآخرين، ولكن رغم هذه الاختلافات فإن علماء هذه المدرسة اهتموا أيضا بدراسة وظائف الكائن الحي في البيئة، إلى جانب اهتماماتهم بتطبيقات علم النفس في الميادين المختلفة.

و يجدر الإشارة بأنه مهد لظهور المدرسة الوظيفية علماء من خارج ميدان علم النفس مثل دارون، وعلماء مما جمعوا بين الدراسات النفسية والبيولوجية مثل"جالتون"**(شحاتة.2004.ص235)**.

حيث قامت هذه المدرسة مبكرا منذ أوائل القرن الحالي ويعود الفضل في إنشاءها إلى عالم النفس الأمريكي وليم جيمس Jaimes، الذي عارض المدرسة البنيوية واعتبرها مصطنعة ومحدودة المجال وغير دقيقة، إلى جانب تأثره بنظرية دارون، حيث يرى جيمس أن وظيفة التفكير هي إحداث سلوك مفيد "إن تفكيري هو أولا وأخيرا ودائما من أجل فعلي" ، اهتمت المدرسة الوظيفية بالدور أو الوظيفة التى تقوم بها العمليات العقلية في تكييف الإنسان مع البيئة التي يعيش فيها، واستمرت المدرسة الوظيفية في استخدام منهج الإستبطان وأضافت منهج الملاحظة، وسعت المدرسة الوظيفية في علم النفس فأدخلت فيه دراسة سلوك الحيوان، كما اهتمت بتطبيق علم النفس في عدة مجالات كالتعليم.

لكن سرعان ما بدأ علماء هذه المدرسة يفقدون ثقتهم بمنهج الإستبطان للأسباب التالية:

- لأنه مجرد ملاحظة الفرد لخبراته الشعورية يؤدي إلى غير طبيعة الشعور.
- إن الملاحظين المختلفين يستخدمون عملية الإستبطان لتحليل عملية عقلية مختلفة كثيرا ما يصلون إلى نتائج مختلفة.
- إن النتائج التي يصل إليها ملاحظ معين لا يمكن للملاحظين الآخرين التحقق منها.

- إن طريقة الإستبطان قد حدت كثيرا من مجالات بحث في علم النفس فلم يكن بالإمكان دراسة الخبرة الشعورية للأطفال والمضطربين عقليا والحيوانات.**(القشاعلة.2021.ص 23).**

ولقد اهتمت هذه المدرسة ب:

- وظيفة العمليات العقلية والتوافق لدى الإنسان مع البيئة والشذوذ والفروق الفردية.
- تطبيق معطيات علم النفس في مجال الأعمال والتربية والقانون.
- أن لا تقتصر مناهج علم النفس على الإستبطان وإنما على الطرق الموضوعية كالتجربة والملاحظات الخارجية
- دراسة كل الفئات العمرية من الأشخاص العاديين إلى الأطفال الصغار وكيفية مواجهتهم للمشكلات غير المألوفة.**(الداهري.الكبيسي. بدون سنة نشر.ص 68)**
- يتعين أن يستخدم الإستبطان غير الشكلي والطرق التجريبية المتحررة نسبيا من التحيز.

ومن الإشارة بأنه بتأثير منها تمت الاختبارات النفسية، وتطور علم النفس التطبيقي ومازال كثير من مسلماتها جليا فيما سمي بعلم النفس المعرفي.**(عبد الخالق. دويرار.1999.ص 52).**

1-3- مدرسة التحليل النفسي :

تأسست هذه المدرسة على يد الطبيب الأعصاب النمساوي سيغموند فرويد Sigmund Freud ثم تشعب عن هذه المدرسة وانشق على مؤسسها بعض التلاميذ مثل ألفرد أدلر صاحب علم النفس الفردي، ويونج مؤسس علم النفس التحليلي، ثم تأسست المدارس التحليلية الجديدة ومعظمها في أمريكا لدى كل من ""كارين هورني، إريك فروم، كاردنر" وغيرهم وتوجد فروق ليست بالصغيرة أحيانا بين هذه المدارس تعكس وجهات نظر أصحابها، ولكن أصل هذا التيار التحليلي كان يوجد عند "سيغموند فرويد"، و التي تعكس في جملتها آراء المحللين النفسيين التقليديين الأوائل، ويعني التحليل النفسي عند"فرويد" :

- طريقة فنية للعلاج النفسي.
- نظرية في الشخصية وعلم النفس المرضي تفسر كيفية نشوء أعراض الاضطراب النفسي(العصاب).
- منهج بحث في الظواهر النفسية.**(عبد الخالق. دويرار.1999.ص 56).**

حيث أن في نهاية القرن التاسع عشر ظهرت مجموعة من الأطباء وجهت اهتمامها نحو الاتجاه النفسي لدراسة الإختلالات العقلية وبينت أن عددا كبيرا من الإختلالات العقلية لا يمكن أن تكشف أصولها البدائية، ذلك لأن هذه الأصول ذات طبيعة عقلية حتما والجهود التي تبذل لاكتشافات الحالات العقلية المسببة للإختلالات وأبعاد تلك الأسباب قادت فرويد وآخرين معه إلى أن يضعوا نظرية الإختلالات العقلية.

ووضعوا تقنية خاصة لمساعدة الذين يعانون من تلك الإختلالات، وهكذا كانت ولادة مدرسة التحليل النفسي لأنه يهتم بالدراسة الأولى بالإختلالات الإنفعالية وصورها المختلفة، وهذا الإهتمام أدى إلى الإهتمام بالناحية الغائبة للسلوك، وعلى أن هذا الأخير غالبا ما يعزى إلى مصادر لا نعرف عنها شيء سوى القليل وربما لا نعرف عنها شيئا.

فتأكيد التحليل النفسي إذا على العمليات العقلية اللاشعورية، إذا أن فرويد وزملاؤه إعتقدوا أن القوى العظمى الدافعة للإنسانية هي الأجهزة اللاشعورية للأفكار والرغبات القوية، وإن هذه الرغبات أو الدوافع لا يمكن أن يحس بها مباشرة في الشعور مع أنها تتكون من أوائل الطفولة المبكرة وتؤثر في السلوك بطرق عديدة غير مباشرة، وقد بدأ التحليل النفسي باعتباره وسائل لإكتشاف سبب علل الشخصية التى تنبعث من تلك الدوافع اللاشعورية ومن ثمة إشفاؤها وكعلاج إستخدم أسلوبا من

التقنية لجعل المريض يستخرج القسم اللاشعوري من شخصيته إلى الشعور ويتعلم الهيمنة على أعمال ذلك اللاشعور والتحليل النفسي يعتمد كليا على الطريقة العيادية.

- إن فرويد هو أو عالم نفسي حاول بصورة نظامية إستكشاف القسم اللاشعور من شخصية الإنسان وقد قدم نظرية تقول" إن القسم الأعظم من الشخصية مطمور في اللاشعور، وإننا لا نستطيع أن ندرس الكائن الحي الإنساني بمجرد ملاحظة سلوكه الظاهري، لأن أغلب رغباته وأفكاره و وجدناته المكبوتة مستكنة في اللاشعور وهي تؤثر بإستمرار في سلوكنا .**(خليفة. 2009.ص 84).**

حيث شبه فرويد الحياة النفسية للإنسان بجبال الثلوج التى تجوب الشمال الباردة، الجزء الظاهر أسماه فرويد بالشعور، وهو برغم أنه ظاهر وواضح إلا أنه مظهر سطحي للشخصية، أما الغاطس من هذا الجبل وهو الجزء الأكبر والأهم في شخصية الإنسان فقد أسماه اللاشعور، وهو مستودع المكبوتات والغرائز التى هي محركات السلوك الإنساني، وقد إفترض فرويد أيضا وجود ما قبل الشعور وهو منطقة ضبابية بين الشعور واللاشعور، ومواد ما قبل الشعور لم تكبت بعد ويمكن استحضارها إلى الشعور بشئ من اليسر.**(ربيع.2004.ص284).**

وقد قدم"فرويد" عدة أسباب ليثبت وجود اللاشعور:

- الأحلام تثبت وجود اللاشعور.
- كثرة النسيان.
- هفوات اللسان والقلم.
- المشي خلال النوم وحل المشاكل خلال النوم.
- إيماءات ما بعد التنويم المغناطيسي.**(خليفة.2009. ص ص 84.85.)**

<u>مفاهيم أولية في مدرسة التحليل النفسي:</u>

- **اللاشعور Unconscious**: وهو منطقة التى تخزن فيها كل الرغبات التى لم يستطيع تحقيقها وإنجازها في الماضي فهي لم لم تنسى من طرف الفرد وإنما يكبتها في اللاشعور الذي يعد جزءا مهما من حياة الفرد النفسية فهو المكان المخزن لكل ما يبذله الجهاز النفسي من ردات فعل ورغبات ودوافع وغيرها. **.(القشاعلة.2019.ص 108).**
- **الأنا Ego**: هذا المصطلح نوقش لأول مرة في كتابات سيغموند فرويد المتعلقة بنظرية التحليل النفسي ومعناه الشعور، وهو مظهر كينونة الفرد ووجوده ويعمل كوسيط بين رغبات الفرد وحاجياته الداخلية من ناحية والمطالب الخارجية للبيئة من ناحية أخرى وهو

بالتالي يساعد الفرد في إدراك الواقع إدراكا حسنا، وهو الجهاز الذي يضم الخبرات الشعورية للفرد ويعينه على إدراك هويته أو الوعي بها.**(القشاعلة.2019.ص 38).**

- **التثبيت Fixation:** هو المفهوم الذي أورده سيغموند فرويد في نظرية التحليل النفسي ويعني توقف نمو الشخصية عند مرحلة من مراحل النمو وذلك عند وجود صعوبة أو صراع في حياة الشخص الناتجة عن زيادة الإحباط. **.(القشاعلة.2019.ص 45).**
- **تداعي الأفكار Free Association:** ويسمى أحيانا بالتداعي الحر ومعناه انطلاق الأفكار بشكل عفوي وحر دون توجيه.
- **الإسقاط** Projection: وهو من الدفاعات النفسية ويعني أن ينسب الفرد ما في نفسه من عيوب وصفات غير مرغوبة إلى غيره من الناس ويلصقها بهم مثل وصف الناس باللامبالاة أو الأنانية والغش والكذب. **.(القشاعلة.2019.ص 86).**
- **التبرير** Rationalization: هو دفاع نفسي يقوم فيه الشخص بتفسير السلوك الفاشل أو الخاطئ بأسباب منطقية معقولة أو أعذار مقبولة مثال منهم من يرى البخل حرص والتبذير كرم، والتبرير يختلف عن الكذب في أن التبرير لا شعوري ويخدع الفرد فيه نفسه، بينما الكذب شعوري ويخدع فيه الفرد الآخرين. **.(القشاعلة.2019.ص 89)**
- **الإعلاء أو التسامي** Sublimation: هو من الدفاعات النفسية وتعني الارتفاع بالدوافع التى لا يقبلها المجتمع وتصعيدها إلى مستوى أعلى وأسمى والتعبير عنها بوسائل مقبولة اجتماعية مثال: إعلاء دافع العدوان إلى رياضة الملاك.**(القشاعلة.2019.ص 101).**
- **الكبت:** وهو بمثابة نبذ الأفكار والذكريات المؤلمة وترحيلها من منطقة الشعور إلى اللاشعور والكبت في نظر فرويد هو التفسير الوحيد للمقاومة.**(شحاتة.2004.ص 283).**
- **الغرائز instincts:** هي القوى البيولوجية للشخص وهي العوامل المحركة للشخصية وكلمة غريزة التي استعملها"فرويد" بالألمانية هي Trieb وهي لا تعني الغريزة بقدر ما تعني الدافع الغريزي أو القوة الدافعة والغرائز في نظر فرويد فطرية سابقيه عند الإنسان وهدفها تخفيف التوتر وهي مثل غريزة الجنس والطعام والشراب.وقد أشار فرويد إلى مجموعتين أساسيتين من الغرائز الأولى غرائز الحياة وتشمل الجنس الطعام والشراب وهي تقوم بوظيفة بقاء الفرد وحفظ النوع والطاقة التى تشتمل على هذه الغرائز أسماها "ليبيدو" وهناك مجموعة من الغرائز اسماها فرويد بغرائز الموت تتضمن الكراهية والموت **.(شحاتة.2004.ص 284).**

مسلمات مدرسة التحليل النفسي:

- وجود حياة نفسية تشغل منطقة كبرى في الشخصية الإنسانية وهي اللاشعور، وهذه الحياة النفسية اللاشعورية قد تكون لأسباب معينة سببا في نشأة الاضطراب النفسي"العصاب".
- أهمية مرحلة الطفولة المبكرة (خمس أو ست السنوات الأولى) في تكوين الشخصية، وفي اتجاهها إما إلى السواء او للاضطراب النفسي ففيها توضع بذور كل من الصحة والمرض.
- يمر الطفل بمراحل نفسية جنسية محددة، وهي الفم الشرج والقضيب وقد يتوقف هذا النمو في مرحلة معينة، ويمكن تفسير شخصية الراشد تبعا للمرحلة النفسية الجنسية التي "ثبت" عندها أو وصل إليها.
- للغريزة الجنسية دور كبير في نشأة الشخصية وتكوينها وفي الأمراض النفسية والعقلية التي تصيبها.
- للشخصية الإنسانية ثلاث منظمات:

الهوId: منبع الغرائز والرغبات غير المشروعة وغير الأخلاقية.

الأنا Ego: يوفق بين مطالب الهو والبيئة الخارجية مع اعتبار لأوامر الأنا الأعلى.

الأنا الأعلى Super–ego : ممثل لمبادئ المجتمع الأخلاقية ومعاييره أو هو الضمير.

- ومع أن فرويد قدم أبعاد الشخصية فإنه قدم ميكانيزمات (آليات) دفاعية لها وهي التبرير والإسقاط والكبت والنكوص والتسامي وغيرها.
- يعتمد التحليل النفسي بوصفه طريقة علاجية على خطوط العريضة الآتية:

1. التداعي الحر من قبل المريض والذي يوجهه المحلل في حدود ضيقة.
2. تفسير الأحلام الذي يتم وفق نظرية معينة أساسها جنسي في مجمله.
3. يقوم المريض بتحويل مشاعر الحب والكره وطرحها على المحلل
4. مرحلة يفسر فيها المحلل للمريض على أعراضه وأن هذا التحويل لم يوجهه الوجهة المناسبة. **(عبد الخالق. دويرار.1999.ص ص 56.57).**

<u>مراحل نمو الشخصية حسب فرويد:</u>

اعتقد فرويد بأن الاضطرابات العصابية التي يبديها مرضاه إنما تأصلت في مرحلة الطفولة المبكرة وعليه فقد اهتم بتلك المرحلة وأثرها في النمو النفسي وتكوين الشخصية، وتوصل الى نظرية في تحديد مراحل النمو النفسي الجنسي تتمثل المراحل في:

1. مرحلة الرضاعة الفموية: تتضمن هذه المرحلة تركيز الطفل على الرضاعة من الفم والشعور بالإستمتاع واللذة عند وضع كل شئ في فمه لذلك يقوم يرضع ثدي والدته وفي حال عدم اشباعه فإنه يلجأ الى وضع اصبعه وملابسه في فمه، مع العلم أن عملية الفطم المبكر قد تؤدي الى سلوكيات سلبية لدى الطفل، لذلك يفضل أن تتم مرحلة الرضاعة إلى النهاية، مما يزيد من تفاؤل الفردومن سلوكه الإيجابي.
2. المرحلة الفمية:وتتمثل في تجريب الطفل لأسنانه ببعض الأمور التى تلفت نظره وعندما يبدأ الطفل بمرحلة بزوغ الأسنان فإنه يواجه التوتر الناتج عنها بالعض ويستخدمه بطريقة عدوانية، كعض يد الأم أو الأب وقد يلجأ في بعض الأحيان إلى عض الأخرين ويستمر هذا السلوك ويتطور كلما زاد عمر الطفل فعندما يثور وتزداد عصبيته يستغل أسنانه في قضم أظافره.
3. المرحلة الشرجية: تنتقل مرحلة الإشباع من الفم إلى الأعضاء الأخرى ففي هذه المرحلة يشعر الطفل بلذة بيولوجية عند التبول والتبرز، ومن الممكن أن يعبر الطفل عن مشاعره أو مواقفه تجاه الأخرين عن طريق قيامه بعملية الإخراج في المكان و الوقت غير المناسبين، كما يغلب على مشاعر الطفل في هذه المرحبة المشاعر الثنائية, .(القشاعلة.2021.ص.47)
4. مرحلة التناسلية(المناطق الجنسية): تتمثل في إظهار الطفل لأعضائه التناسلية والشعور باللذة عند لمسها ويري فرويد في هذه المرحلة أن الطفل يميل لأمه ويشعر بالغيرة من وجود أبيه، والطفلة تميل الى ابيها وتشعر بالغيرة من وجود الأم، وفي نهاية النمو السليم في هذه المرحلة يتوحد الطفل مع جنس الوالدين عن طريق سلوك نفس سلوكياتهما وتقليدها والإعجاب بها واتخاذها قدوة له، فالطفل يتشرب قيم الأب الثقافية و الإجتماعية، والطفلة تتحول مشاعرها وعواطفها تجاه أمها.
5. مرحلة الكمون : يتوحد الطفل في هذه المرحلة مع جنسه وذاته ويتحول اهتمام الطفل مع ذاته الى الانشغال بمن حوله، وتمتد هذه المرحلة من سن السادسة وحتى سن البلوغ كما يظهر التقدم في مستوى النمو الإنفعالي و الإجتماعي والعقلي ويكون الطفل في هذه المرحلة أكثر تكييفا مع الأخري من حوله،واكثر طاعة وامتثالا لاوامر منهمأكبر منه حيث يسعى الى الحصول على رضاهم وتقديرهم وتتسم هذه المرحلة بشكل عام بالهدوء الإنفعالي.(القشاعلة.2021.ص.48)

1- **المرحلة الفمية:** وهي تستغرق السنة الأولى من حياة الطفل ويكون الفم هو منطقة الشهوية ويكون تحقيق الإرضاء عن طريق المص.

2- **المرحلة الإستيه:** وتمتد هذه المرحلة من سن سنتين إلى ثلاث سنوات حيث تكون الأغشية في المنطقة الإستية هي مصدر اللذة.

3- **المرحلة القضيبية:** وهذه المرحلة تمتد من سن أربع سنوات إلى خمس أو ست سنوات حيث يكون لمس الأعضاء التناسلية هو مصدر الإحساس باللذة.

4- **مرحلة الكمون:** وهي تبدأ من أواخر السادسة إلى الثانية عشر تقريبا حيث تقل أهمية الدوافع الجنسية وينشغل الطفل بتعلم المناشط والمهارات الجديدة.

5- **المرحلة التناسلية:**حيث المراهقة وما بعدها، بحيث تحصل أعمق مشاعر اللذة من العلاقات الجنسية ومن الناحية المثالية فإن المرحلة التناسلية تبلغ قمتها بالزواج وممارسة العلاقات الجنسية.**(ربيع.2004.ص286).**

وقد ذكر فرويد أن المراحل الثلاث الأولى ذات أثر حاسم على شخصية الإنسان وعلى سلوكه، وعلى سبيل المثال الشخص الذي لم يحصل على الإرضاء الكافي في المرحلة الفمية يحاول تعويض ذلك بالإسراف في تناول الطعام ويقال أن لبيده قد ثبت على المرحلة الفمية، وبوجه عام فإن كل مرحلة من هذه المراحل لها بعض المتطلبات وتثير بعض الصراعات، ومن أهم هذه الصراعات التى تثار أثناء المرحلة القضيبية "الموقف الأوديبي" حيث يعتقد "فرويد" أن كل طفل يعيد تمثيل الدراما الأوديبية من جديد فهو يتجه بالحب نحو الأم ويتجه بالكراهية نحو المنافس القوي- الأب-وأخشى ما يخشاه الطفل أن يقوم هذا الأب باستئصال قضيبه وهذا القلق خشية الإخصاء يجعل الطفل يكبت حبه لأمه وكراهته لأبيه، وعندما يصفى هذا الموقف يتجه الطفل بالحب الرقيق نحو الأم ويتوحد مع الأب. **.(ربيع.2004.ص287).**

مميزات مدرسة التحليل النفسي:

- توكيدها أثر العوامل والدوافع اللاشعورية في السلوك الإنساني.
- اهتمامها بدراسة الشخصية السوية والشاذة اهتماما بالغا" تشريحها وتكوينها وعوامل إنحرافها"، فإن كان علم النفس هو علم السلوك فالتحليل النفسي هو علم الشخصية.
- توكيدها الأثر الخطير لمرحلة الطفولة المبكرة، خاصة علاقة الطفل بوالديه في تشكيل شخصية الراشد وفي تمهيد الطريق للإصابة بالأمراض النفسية والعقلية فيما بعد.
- توجيهها النظر إلى الأهمية النفسية لمرحلة الرضاعة التي لم يكن الأقدمون يهتمون بدراستها .
- تبسيط مفهوم الغريزة الجنسية ودراسة تطورها من الناحية النفسية وصلة ذلك بشخصية الفرد.

- كان فرويد أول من حاول تطبيق المنهج العلمي في تأويل الأحلام وصاغ نظرية ملتئمة عنها وكانت من أولى المدارس الحديثة التي أكدت وحدة الإنسان وقاومت الثنائية القديمة للجسم والنفس.**(راجح.1968.ص 52).**

نقد مدرسة التحليل النفسي:

لقيت نظرية"فرويد" في التحليل النفسي كثيرا من الذيوع والانتشار، ورغم ذلك تعرضت لمجموعة من الملاحظات النقدية نذكر منها:

- كان "فرويد" طبيب أعصاب متخصص ولا علاقة لعلم الأعصاب بعلم النفس ولا حتى بالطب النفسي.
- لم يكن فرويد مدربا على أصول المنهج العلمي، الملاحظة الموضوعية والتجريب واستخدام الطرق الإحصائية في معالجة النتائج، لقد كان طبيبا تهمه الحالة في العيادة فحسب.
- ينتمي التحليل النفسي إلى تاريخ الطب النفسي أكثر من انتمائه الى تيار علم النفس الأكاديمي (فونت مثلا) حيث كان هذا التيار الأخير بمثابة تمهيد التربة لعلم النفس الحديث الذي يدرس موضوعاته بطريقة موضوعية تجريبية.
- استمد فرويد نظرياته من على "الأريكة " التي كان يضطجع عليها مرضاه وهم عينة صغيرة من طبقة ذات مواصفات خاصة، ولقد رأى أن يعمم نظرياته التي استمدها من ملاحظاته في هذه الظروف الخاصة على الإنسان في كل زمان ومكان وهذا خطأ.
- تعتمد نظرية التحليل النفسي لفرويد على مسلمات وفروض بيولوجية لا يوافق عليها علماء الأحياء أنفسهم.
- عقدة أوديب حجر الزاوية في العلاج والنظرية التحليلية وقد واجهت هذه العقدة نقدا شديدا نتيجة لدراسات على البدائيين والمتحضرين على السواء.**(عبد الخالق. دويرار.1999.ص 58).**

1-4- المدرسة السلوكية:

نشأت المدرسة السلوكية في أوائل القرن العشرين في أمريكا على يد العالم جون واطسون وكان يرى بأنه لكي يصبح علم النفس علما حقيقيا لابد أن يركز على موضوع يمكن لجميع العلماء ملاحظته ورأى أن هذا الموضوع هو سلوك الكائن الحي وقد عرف علم النفس على أنه" الدراسة العلمية للمنبهات والسلوك التي تثيره"، حيث أنكر واطسون وجود استعدادات موروثة، وأكد على دور العوامل البيئية في عملية التعلم وتكوين العادات، وله عبارة شهيرة" أعطوني إثنا عشر طفلا أصحاء سليمي التكوين وسأضمن لكم تدريب أي منهم لأن يصبح أخصائيا في مجال تختارونه سواء الطب أو المحاماة أو الفن أو السرقة أو حتى التسول بصرف النظر عن ميوله مواهبه"..**(القشاعلة. 2021.ص.ص 27.28).**

ومن أفكار واطسون:

- ❖ إمكانية تجزئة السلوك إلى وحدات بسيطة من المثيرات والاستجابات.
- ❖ التركيز في بحوثه على ما يمكن ان يفعله الفرد في موقف معين وفي كيفية الخروج استجابة معينة من مثير معين.
- ❖ التأكيد على استخدام الملاحظة المقصودة ورفض الإستبطان على المنهج العلمي.
- ❖ إحلال قانون التكرار وقانون الحداثة بدلا من قانون الأثر عند ثرونديك، فالتكرار هو المسؤول عن تدعيم الرابطة بين المثير والاستجابة، وأن لإحداث استجابات أسبقية في الظهور عن غيرها.
- ❖ اعتبر الفعل المنعكس الشرطي هو وحدة السلوك وهو الأساس الذي يفسر في ضوءه اكتساب العادات.

إلى جانب واطسون نجد " إيفان بافلوف" الذي كان مؤثرا في أفكار واطسون مؤسس السلوكية وكان بافلوف الروسي أول من درس العلاقة بين الدماغ والسلوك و التي تعتبر من أعقد مشكلات علم النفس حيث اهتم أيفان بافلوف بثلاث مشكلات:

- ➢ دراسة وظيفة أعصاب الكلب.
- ➢ عملية إفراز اللعاب، حاز بسببها على جائزة نوبل 1904.
- ➢ دراسة المراكز العصبية العليا في الدماغ مما زاد شهرته.

وكان جل اهتمامه نحو دراسة الإشراط، وذلك عن طريق كلاب مفحوصة بعد أن عمل لها عمليات جراحية لتحويل مسار اللعاب عن طريق أنابيب من خلال فتحات في الرقبة، إلى خارج الجسم حيث كان عمله مرتكزا على دراسة الإفرازات التى يحدثها الكلب عند تناول الطعام حيث لاحظ أن الكلب يفرز اللعاب قبل تناول الطعام أو بمجرد حضور الشخص الذي يحمل الطعام إلى أن وصل إلى ان وصل إلى أن الشخص الذي يعده مثير شرطي(الجرس)، أصبحت مثيرات تفرز لعاب الكلب وذلك بعد عدد من تكرارات اقتران المثير الطبيعي بالمثير الشرطي وعقب ذلك اكتشف بافلوف أن أي مثير يمكن أن يؤدي استجابة شرطية (لعاب) طبعا مع التكرار.**(القشاعلة.2021.ص.ص 27.28).**

من أهم المبادئ التي توصل إليها بافلوف:

- **مبدأ التدعيم:** أي أن الاستجابة لا تحدث إلا إذا اقترن المثير الطبيعي بالمثير الشرطي لعدة مرات.
- **مبدأ الإنطفاء:** ويحدث عند ظهور مثير شرطي دون أن يعقبه المثير الطبيعي عددا من المرات مما يطفئ الاستجابة.
- **مبدأ التعميم:** حيث نستجيب الكلاب للمثيرات المتشابهة.
- **مبدأ التمييز:** حيث يستجيب الكلب للمثير الذي لحقه التدعيم بالطعام دون الأخر.

إلى جانب ذلك نجد العالم إدوارد ثروندايك.والذي يعد من الباحثين في علم النفس الحيوان، والذي يرى بأنه لكي ندرس السلوك فإن هذا الأخير يجب أن يجزأ إلى عناصر بسيطة وهذه العناصر البسيطة هي وحدات من المثير والاستجابة وهي عناصر السلوك بمثابة لبنات تتكون منها عناصر سلوكية أعقد.

توصل ثروندايك لمعظم نتائجه باستخدام جهاز جديد في عهده عبارة عن قفص المحير، بحيث يوضع الحيوان في هذا القفص ويطلب منه الخروج حيث أن خارج القفص طعام (مكافأة) على سبيل الإغراء لهذا القط الجائع ويكون باب القفص مغلقا بالمزلاج حيث أن مهمة القط التوصل إلى فتح المزلاج ومن ثم الخروج الى الطعام، في البداية كان سلوك القط عشوائيا متعثرا متخبطا، وبالمصادفة تصطدم يده بالمزلاج فينفتح الباب فيخرج لأكل الطعام ومن ثم فإن المحاولات التالية تقل العشوائية تدريجيا إلى أن تزول ويتجه القط إلى فتح المزلاج مباشرة.**(القشاعلة.2021.ص 30)**

1-5- المدرسة المعرفية:

يقوم علم النفس المعرفي بدراسة العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان ومنها التذكر التعلم،الفهم والاستيعاب وغيرها من العمليات والنشاطات العقلية كما يهتم أيضا بدراسة كافة المراحل التي يقوم الإنسان من خلالها باستقبال المعلومات والمثيرات الخارجية ومن ثم معالجة تلك المعلومات وتخزينها واسترجاعها وتوظيفها وحتى محاولة تعديلها.

والنظرية المعرفية تؤكد في تفسيرها للتعلم عبر قيمة الروابط الموجودة بين سلوك الفرد وكل من أفكاره وخبراته السابقة وقدراته العقلية المتمثلة في أساليبه في التفكير والتذكر والإدراك وما شابه من العمليات العقلية الأخرى.

يري أصحاب المدرسة المعرفية أن الإنسان ليس مجرد مستجيب للمثيرات التي يتلقاها بل يقوم بتحليلها وتفسيرها وتأويلها إلى أشكال معرفية جديدة، و إلا كيف نفسر اختلاف استجابة فردين مختلفين لنفس المثير؟ أو اختلاف استجابة الفرد نفسه لمثير واحد في موقفين مختلفين؟

امتد تأثير المدرسة المعرفية الى الممارسة الإكلينيكية في إطار العلاج المعرفي الذي حاول اقتراح مقاربة شمولية نستحضر العامل الوجداني والعامل السلوكي إلى جانب العامل المعرفي في تفسير سلوك الفرد، وأصبحت تعمل على إشراك المفحوص في عملية تغيير أفكاره السلبية، ومعتقداته الخاطئة أو تعديل أسلوب تفكيره، وهذا التوجه العلاجي والإرشادي الجديد، قام بالدرجة الأولى على أساس الاعتراف بقدرات الشخص وبكفاءاته وذكاءه وتوظيفها كقاعدة ليتعلم كيف يتعلم في المجال التربوي، وكيف يساعد نفسه بنفسه على تجاوز صعوباته النفسية في المجال العلاجي. **.(القشاعلة.2021.ص.60)**

الإفتراضات الأساسية للنظرية المعرفية:

- ❖ يتضمن التعليم إعادة ترتيب الأفكار والخبرات السابقة وتكوين الأفكار من جديد.
- ❖ يحدث التعلم عندما يقوم المتعلم بمعالجة المعلومات الجديدة.
- ❖ التركيز في التعليم على استخدام التعزيز الداخلي.

مبادئ المدرسة المعرفية:

- ❖ المعرفيون يركزون على العمليات العقلية المعرفية مثل التذكر الإدراك....والتي تتوسط المثير الخارجي والاستجابة.
- ❖ البنية المعرفية الداخلية العوامل الداخلية تساعد على تنظيم الخبرات وتذهب بالمتعلم الى ما وراء المعرفة.
- ❖ المتعلم كائن نشط يقوم بمعالجة المعومات وتخزينها واسترجاعها بصورة مستمرة.
- ❖ إعطاء المتعلمين حرية التفكير لحل المشكلات.**(القشاعلة.2021.ص.61)**

أهداف المدرسة المعرفية:

- ❖ تزود المتعلم بالأهداف المعرفية
- ❖ التفاعل مع الخبرات التعليمية عن طريق البنى المعرفية.
- ❖ تركز على القدرات الإبتكارية. .**(القشاعلة.2021.ص.61)**

المحاضرة 06: مناهج علم النفس

تمهيد:

المنهج: يقدم قاموس الفلسفة الذي نشره "رونز" أكثر من تعريف للمنهج أولها" أنه إجراء منظم يستخدم في بلوغ غاية محددة" وثاني تعريفات "رونز" "أساليب معروفة لنا تستخدم في عملية تحصيل المعرفة الخاصة بموضوع معين" وثالث تعريف"علم يعني بصياغة القواعد الخاصة بإجراء ما".

ويعرف "بتل" "المنهج بصفة عامة على أنه" الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها.**(محمد.1999.ص52)**

المنهج العلمي Scientific Method:يمكن تعريفه بأنه " تحليل منسق وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة البحث العلمي أو ما تؤلفه بنية العلوم الخاصة.

المنهج العلمي: هو أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة، ويمتاز هذا الأسلوب بالمرحلية بمعنى أن يتكون من مجموعة من المراحل المتسلسلة والمترابطة التي يؤدي كل منها إلى المرحلة التالية. **(عليان. غنيم.2000.ص33).**

1- المنهج التجريبي:

يمكن تعريف المنهج التجريبي بأنه يتضمن كافة الإجراءات والتدابير المحكمة التي يتدخل فيها الباحث الاجتماعي أو التسويقي عن قصد مسبق في كافة الظروف المحيطة بظاهرة محددة"، ويهدف هذا المنهج التجريبي الى قياس اثر أحد المتغيرات المستقلة أو أكثر على المتغير تابع محدد وذلك من خلال التحكم أو السيطرة على كافة العوامل المحيطة بالظاهرة موضوع التجربة، وبناءا عليه يعد هذا المنهج أكثر المناهج العلمية دقة لتحليل الظواهر والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية.

يضاف إلى ذلك أن أسلوب التجربة يقوم أساسا على أسلوب التجارب العلمية الميدانية و المخبرية التي تؤدي إلى تعرف العلاقات السببية بين العوامل المختلفة التي تحدث الظاهرة أو المشكلة موضوع الإهتمام.**(عبيدات وأخرون.1999.ص 40).**

ويختلف المنهج التجريبي عن غيره من المناهج البحث الأخرى في خطوات البحث و التي تشمل إلى جانب تعريف بالمشكلة وتحديدها وصياغة الفروض مايلي :

- **تصميم واختيار التجربة:** والتجربة هنا هي مجموعة الإجراءات المنظمة والمقصودة التى سيتدخل من خلالها الباحث في إعادة تشكيل واقع الحدث أو الظاهرة وبالتالي الوصول إلى نتائج تثبت الفروض أو تنفيها، وتصميم التجربة يتضمن درجة عالية من المهارة والكفاءة لأنه يتوجب فيه حصر جميع العوامل والمتغيرات ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة، وكذلك تحديد العامل المستقل المراد التعرف على دوره وتأثيره في الظاهرة وضبط العوامل الأخرى وكذلك يشتمل تصميم التجربة على تحديد المكان والزمان إجرائها وتجهيز واضح لوسائل قياس النتائج واختبار صدقها.
- **إجراء التجربة وتنفيذها:** وفي حالة تطبيق المنهج التجريبي لا بد من تحديد نوعين من المتغيرات بشكل دقيق وواضح هم:
  - **المتغير المستقل Independant Variable:** وهو العامل الذي يؤيد الباحث قياس مدى تأثيره في الظاهرة المدروسة وعادة ما يعرف باسم المتغير أو العامل التجريبي.
  - **المتغير التابع Dependant Variable:** وهذا المتغير هو نتاج تأثير العامل المستقل في الظاهرة.

وعادة يقوم الباحث بصياغة فرضيته محاولا إيجاد علاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع.**(عليان.غنيم.2000.ص51).**

1-1- خطوات المنهج التجريبي:

- ملاحظة المشكلة أو الظاهرة موضوع الإهتمام.
- التعرف على أبعادها أو أسبابها على شكل فرضيات قابلة للاختبار مبنية على أسس نظرية قوية.
- وضع تصميم التجربة ونوعها ومكان إجرائها .
- اختيار عينة مماثلة لمجتمع البحث

- تصنيف مفردات العينة وتقسيمها إلى مجموعتين واحدة منها يطلق عليها مجموعة مراقبة او المجموعة الضابطة، والأخرى مجموعة التي سيتم تعريضها للتجربة مع تحديد وسائل التجريب المناسبة بعد القيام بتجربة أولية للتأكد من أسلوب القياس ودقته وما يجب أن يقاس أثناء التجربة
- القيام بتنفيذ التجربة كما يتم التخطيط لها والحصول على البيانات المطلوبة والعبرة عن الفرضيات التجربة فعلا وتحليلها وصولا للنتائج التي تم استخلاصها.

(عبيدات وأخرون.1999.ص ص 40.41)

1-2- أسس المنهج التجريبي:

يقوم المنهج التجريبي على الملاحظة الدقيقة والمضبوطة وفق خطة واضحة تحدد فيها المتغيرات المستقلة والتابعة، ولكي يتحقق ذلك لابد من مراعاة مجموعة من الأسس عند تطبيق مثل هذا المنهج وهي:

- ❖ تحديد وتعريف دقيق لجميع العوامل التي تؤثر في المتغير التابع.
- ❖ ضبط محكم ودقيق لجميع العوامل المؤثرة في المتغير التابع وذلك من أجل التأكد من أن العامل المستقل هو المسؤول عن النتائج التي تم التوصل إليها ومع أن هذه المهمة ليست بالسهلة إلا أنها ضرورية لضمان صحة وموضوعية النتائج واهم العوامل التي ينبغي ضبطها هي العوامل التي ترتبط بالفوارق بين أفراد العينة وتلك التي تعود إلى إجراءات التجريب وأخيرا العوامل التي تعود لمؤثرات خارجية.
- ❖ تكرار التجربة ما أمكن ذلك للتأكد من صحة النتائج.**(عليان.غنيم.2000.ص 52).**

1-3- خصائص ومميزات المنهج التجريبي:

- ❖ يسمح بتكرار التجربة في ظل نفس الظروف مما يساعد على تكرارها من قبل الباحث نفسه أو باحثين آخرين للتأكد من صحة النتائج.
- ❖ دقة النتائج التي يمكن التوصل إليها بتطبيق هذا المنهج فتعامل الباحث مع عامل واحد وتثبيت العوامل الأخرى يساعده في اكتشاف العلاقات السببية بين المتغيرات بسرعة ودقة أكثر مما لو حدث التجريب في ظل شروط لا يمكن التحكم فيها.

ورغم الخصائص التي يتمتع بها الا أن هناك بعض المآخذ عليه نظرا للصعوبات والمعوقات التى تواجه تطبيق هذا المنهج وأهم هذه المأخذ:

- **التحيز:** وقد ينجم التحيز من قبل الباحث نفسه او الأشخاص الذين تجرى عليهم التجربة خصوصا إذا كان هؤلاء الأشخاص يعرفون مسبقا هدف التجربة مما يجعلهم يتكلفون في سلوكهم ويبتعدون عن سلوكهم الطبيعي أما الباحث فإنه يؤثر ويتأثر بالتجربة بشكل قد ينعكس على النتائج.
- صعوبة التحكم في جميع المتغيرات والعوامل التي تؤثر في الظاهرة أو الحدث نظرا لصعوبة حصرها وتحديدها.
- المنهج التجريبي منهج مقيد واصطناعي لأنه يتم في ظروف غير طبيعية وقد تتلف هذه الظروف باختلاف الباحثين وباختلاف الأشخاص الذين تجرى عليهم التجربة.

(عليان.غنيم.2000.ص ص53.54).

2- المنهج الوصفي:

يرتكز هذا المنهج على وصف دقيقي وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطوير يشمل فترات زمنية عدة.

بشكل عام يمكن تعريف هذا المنهج بأنه "أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعليه للظاهرة.

في حين يرى آخرون بأن المنهج الوصفي عبارة عن طريقة لوصف موضوع مراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها.

وتجدر الإشارة إلى أن المنهج الوصفي يهدف كخطوة أولية إلى جمع بيانات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع إجتماعي وتحليل ما تم جمعه من بيانات بطريقة موضوعية كخطوة ثانية تؤدي

الى تعرف على العوامل المكونة والمؤثرة على الظاهرة كخطوة ثالثة، ويضاف الى ذلك المنهج يعتمد لتنفيذه على مختلف الطرق جمع البيانات كالمقابلات الشخصية والملاحظة المباشرة الآلية منها والبشرية واستمارات الإستبانة وتحليل الوثائق والمستندات وغيرها.**(عبيدات وأخرون.1999.ص ص 45.46)**

2-1- خطوات المنهج الوصفي:

لا يكاد تطبيق واستخدام المنهج الوصفي في البحث يختلف في مراحله عن تلك التي تشتملها الطريقة العلمية بشكل عام، ويمكن تحديد هذه المراحل فيما يلي:

- ❖ تحديد المشكلة وصياغتها.
- ❖ وضع الفروض وتوضيح الأسس التى بنيت عليها.
- ❖ تحديد المعلومات والبيانات التى يجب جمعها لأغراض البحث وكذلك تحديد طرائق وأساليب جمعها.
- ❖ جمع البيانات والمعلومات من المصادر المختلفة وبالأساليب التى تم تحديدها.
- ❖ تنظيم البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها.
- ❖ حصر النتائج والاستنتاجات وصياغتها.
- ❖ وضع التوصيات المناسبة.
- ❖ ان المنهج الوصفي لا يتمثل فقط في جمع البيانات وتبويبها وعرضها بل إنه يشمل كذلك على تحليل دقيق لهذه البيانات والمعلومات وتفسير عميق لها وسبر أغوارها من أجل إستخلاص الحقائق والتعميمات الجديدة التى تساهم في تراكم وتقدم المعرفة الإنسانية. **(عليان.غنيم.2000.ص ص 44.45).**

2-2- مميزات وعيوب المنهج الوصفي :

- ➢ مميزاته: توفير بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة أو موضوع الدراسة كما أنه يقدم في الوقت نفسه تفسيرا واقعيا للعوامل المرتبطة بالموضوع الدراسة .

-تساعد على القدر معقول من التنبؤ المستقبلي للظاهرة

- عيوبه: التحيز الشخصي للباحث عند جمعه للبيانات المختلفة حول الظاهرة الأمر الذي قد يؤدي الى الحصول على بيانات غير دقيقة لا يمكن أن تؤدي إلى نتائج موضوعية يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة، وبالتالي فإن المصداقية هذا المنهج قد تصبح ضعيفة بالمقارنة مع مزايا المناهج الأخرى للبحث العلمي.**(عبيدات وأخرون.1999.ص 47).**

3- منهج دراسة الحالة:

يعرف منهج دراسة الحالة بأنه طريقة علمية تتميز بالعمق والشمول والفحص التحليلي الدقيق لأي ظاهرة أو مشكلة أو نوع من السلوك المطلوب دراسته لدى شخص أو أسرة أو جماعة أو مؤسسة أو مجتمع بعد فهم الظاهرة فهما مستفيضا بهدف الوصول الى استنتاجات ومبادئ عامة تصلح لوضع تعميمات تخدم عمليات التشخيص والعلاج والتوجيه والإرشاد.**(محمد .دويدار.ص 107).**

وبشكل عام يمكن تعريف منهج دراسة بأنه عبارة عن بحث متعمق لحالة محددة بهدف الوصول الى نتائج يمكن تعميمها على حالات أخرى مشابهة، كما يهدف الى التعرف على خصائص ومضمون حالة واحدة أو ظاهرة واحدة وبصورة مفصلة ودقيقة.**(عبيدات وأخرون.1999.ص 44).**

وتتضمن دراسة الحالة الفحص المتعمق لحالة فردية أو أسره أو أي وحدة اجتماعية أخرى كالمجتمع أو الثقافة ويقوم الباحث في هذا المنهج بجمع كل البيانات النفسية و الفيزيولوجية والسيرة الذاتية والبيئية وذلك حتى يلقى الضوء على خلفية الشخص وعلاقاته وسلوكه وتوافقه، وتسمى دراسة الحالة أحيانا بالمنهج الإكلينيكي ويطلق عليها مصطلح الملاحظات الإكلينيكية عندما تتم دراسة الحالة في المستشفيات أو مؤسسات الصحة النفسية أو الطبية، وقد استخدم هذا المنهج بنجاح عالم النفس السويسري الشهير جان بياجيه (دويدار.1999.ص 100)، ويتم جمع البيانات في مثل هذا الأسلوب بوسائل وأدوات متعددة منها المقابلة الشخصية ، الإستبيان، الوثائق والمنشورات وتستخدم دراسة الحالة أحيانا كمكمل للدراسات المسحية.

مسلمات منهج دراسةالحالة:

- التصور الدينامي للشخصية بمعنى أن ننظر إليها والى المسالك التى تصدر عنها على انها نتاج تفاعل الأجهزة المختلفة ونتاج الصراع بين القوى المختلفة.

- النظر الى الشخصية كوحدة كلية تصدر عن الشخص من حيث هو كائن وعدم إغفال كافة الاستجابات التى تصدر عن الشخص من حيث هو كائن مشتبك في موقف
- النظر الى الشخصية كوحدة كلية زمنية تتضح في ضوء تاريخ حياة الشخص وتوجهاته نحو المستقبل.**(عبد الخالق . ودويرار. 1999.ص110)**

3-2- خطوات منهج دراسة الحالة:

- تحديد أهداف الدراسة وتتطلب هذه الخطوة تحديدا لموضوع الدراسة او الظاهرة المدروسة وكذلك تحديدا لوحدة الدراسة وخصائصها.
- إعداد مخطط البحث أو الدراسة : وهذه الخطوة ضرورية لانها تساعد الباحث في تحديد مساره حيث تمكنه من تحديد أنواع البيانات والمعلومات المطلوبة والطرق المناسبة لجمعها وأساليب تحليلها.
- جمع المعلومات من مصادرها وبالوسائل التى تم تحديدها سابقا.
- تنظيم وعرض وتحليل البيانات بالأساليب التى يرى الباحث أنها تخدم أهداف بحثه ودراسته.
- النتائج والتوصيات: وفي هذه المرحلة يوضح الباحث النتائج التى تم التوصل إليها وأهميتها وإمكانية الاستفادة منها في دراسات أخرى.**(عليان.غنيم.2000.ص.47)**

3-3- أهداف منهج دراسة الحالة:

- اكتشاف الأسباب الرئيسية للأوضاع الحالية من خلال التحليل الدقيق والوصف الشامل العميق للبيانات والمعلومات.
- وضع خطة لتحسين هده الأوضاع وتصحيح مسارها.
- العمل على تعديل الاتجاهات غير المرغوبة أو تغييرها.
- التعرف إلى الحقائق وتسجيلها بموضوعية والقيام بتحليلها بغرض تعلمها وتشخيصها والوصول منها على استنتاجات ومبادئ عامة.
- تقديم تصوير لإمكانية الاستفادة من استخدام هذه الحقائق في العلاج النفسي أو الإصلاح الإجتماعي .**(دويدار.1999. ص.109).**

3-4- **إيجابيات وسلبيات دراسة الحالة:**

- ❖ توفير معلومات تفصيلية وشاملة ومتعمقة عن الظاهرة المدروسة ويشكل لا توفره أساليب ومناهج البحث الأخرى.
- ❖ يساعد في تكوين واشتقاق فرضيات جديدة وبالتالي يفتح الباب أمام دراسات أخرى في المستقبل.
- ❖ يمكن الوصول الى نتائج دقيقة وتفصيلية حول وضع الظاهرة المدروسة مقارنة بأساليب ومناهج بحث أخرى.
- ❖ امتيازه بالعمق والتركيز على الظاهرة أو موضوع محدد وعدم الاكتفاء الموقف الكلي من خلال تحليل مختلف العوامل المؤثرة في الحالة وبصورة ديناميكية تأخذ في اعتبارها تأثير البيئة الخارجية على الحالة موضوع الإهتمام.**(عليان.غنيم.2000.ص 47)**

اما سلبياتها فيمكن حصرها في:

- ❖ صعوبة تعميم النتائج دراسة الحالة محددة على حالات أخرى مشابهة نسبيا وذلك لتغيير الظروف البيئية المحيطة بالحالة موضوع الإهتمام.**(عبيدات وأخرون.1999.ص 45)**

4- المنهج الإكلينيكي:

يهتم علم النفس الإكلينيكي بمشكلة التوافق بهدف مساعدة الشخص ليعيش بامن وسعادة وخاليا من القلق والصراعات النفسية.

ولكي يستطيع الباحثون الإكلينيكيون القيام بدورهم على أفضل صورة ممكنة في دراسة اضطرابات السلوك وعلاجها لابد أن يتدربوا تدريبا جيدا على قياس الذكاء والقدرات العقلية وعلى قياس الشخصية والسلوك الشاذ وعلى العلاج النفسي بأساليبه وطرائقه المختلفة.

لقد سمي هذا المنهج بالمنهج الإنساني في مواجهة المنهج ذي النزعة الطبيعية وبين فروقا بين المنهجين كما يأتي:

- ✓ الموضوع: يهتم المنهج الإكلينيكي بالحالات الشعورية والتجارب الحية بينما يهتم المنهج الطبيعي بالسلوك الخارجي المباشر.

- ✓ علاقة الكل بالجزء: يؤكد المنهج الإكلينيكي على الكل وهو سابق على الأجزاء ونتائجها بينما يؤكد المنهج الطبيعي على الأجزاء ويعدها سابقة على الكل
- ✓ الهدف: يؤكد المنهج الإكلينيكي على الفهم بينما يؤكد المنهج الطبيعي على التفسير.
- ✓ الأساس: يقوم المنهج الإكلينيكي على أساس فهم سيكولوجية الأعماق ومحاولة اكتشاف اللاشعور، بينما لا يعترف المنهج الطبيعي إلا بالأساس الفسيولوجي.

الخاتمة :

في الأخير نستطيع القول أن علم النفس بلغ مكانة مهمة في مصاف العلوم و تفرع وتخصص ليشمل كل مناحي الحياة حيث نجد اليوم أن علم النفس لا يكاد يخلو مجال من مجالات الحياة إلا و قد أسهم فيه علم النفس بدا من الأسرة إلى المدرسة مرورا بالمستشفى و المصنع و السجن لذا وجب الاهتمام بهذا العلم و التعمق في مباحثه و تخصصاته ليأخذ مكانه المناسب في الجزائر و لكي نستطيع من خلاله إصلاح الفرد ومن ثم المجتمع .

قائمة المراجع:

- أحمد عزة راجح(1968):أصول علم النفس. ط7،دار الكاتب العربي للنشر والتوزيع،القاهرة.
- أحمد محمد عبد الخالق.عبد الفتاح محمد دويرار(1999).علم النفس أصوله ومبادئه. دار المعرفة الجامعية.
- أحمد عزت راجح(1968).أصول علم النفس. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.ط7.القاهرة.
- بوطالبي بن جدو(2016).محاضرات في مادة علم النفس العام.جامعة محمد لمين دباعين.سطيف.
- بديع القشاعلة(2019).المعاني مصطلحات في علم النفس.شركة السيكولوجي للنشر والتوزيع.فلسطين.
- بديع القشاعلة(2021).مدارس علم النفس.مركز السيكولوجي للنشر الإلكتروني والنقب.فلسطين.
- بخوش وليد(2017).محاضرات مدخل علم النفس. جامعة العربي بن المهيدي. أم البواقي.
- عبد الفتاح محمد دويدار(1999).مناهج البحث في علم النفس.ط2.دار المعرفة الجامعية.
- عبد الرحمن العيسوي(2000).علم النفس العام.دار المعرفة الجامعية.
- فخري الدباغ(1972):مقدمة في علم النفس لطلبة كليات الطب. ط1.
- منير وهيبة الخازن(بدون سنة نشر).معجم مصطلحات في علم النفس.دار النشر للجامعيين.
- محمد شحاتة ربيع (2004).تاريخ علم النفس ومدارسه.دار غريب للنشر والتوزيع. القاهرة.
- سلام هدى(2017).محاضرات في مدخل لعلم النفس.جامعة محمد لمين دباغين سطيف.
- صابر خليفة(2009).مبادئ علم النفس. دار أسامة للنشر والتوزيع.الأردن.
- صالح حسن أحمد الدهري. وهيب مجيد الكبسي(بدون سنة نشر).علم النفس العام.دار الكندي للنشر والتوزيع.الأردن.
- صابر خليفة(2009). مبادئ علم النفس.دار أسامة للنشر والتوزيع.عمان.
- طلعت منصور و آخرون(2003).أسس علم النفس العام. مكتبة الأنجلو المصرية.
- ربحي مصطفي عليان.عثمان محمد غنيم(2000).مناهج وأساليب البحث العلمي- النظرية والتطبيق- ط1.دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان.
- فخري الدباغ(1982).مقدمة في علم النفس لطلبة كلية الطب.ط1.دون بلد نشر.

- محمد عبيدات و آخرون(1999).منهجية البحث العلمي–قواعد مراحل والتطبيقات–. الجامعة الأردنية.